

## بيانات قرآنية



# بيانات قرآنية

إعداد

دار السيدة رقية عليها السلام للقرآن الكريم  
اللجنة العلمية



تأسست عام ١٤٢٧ هـ

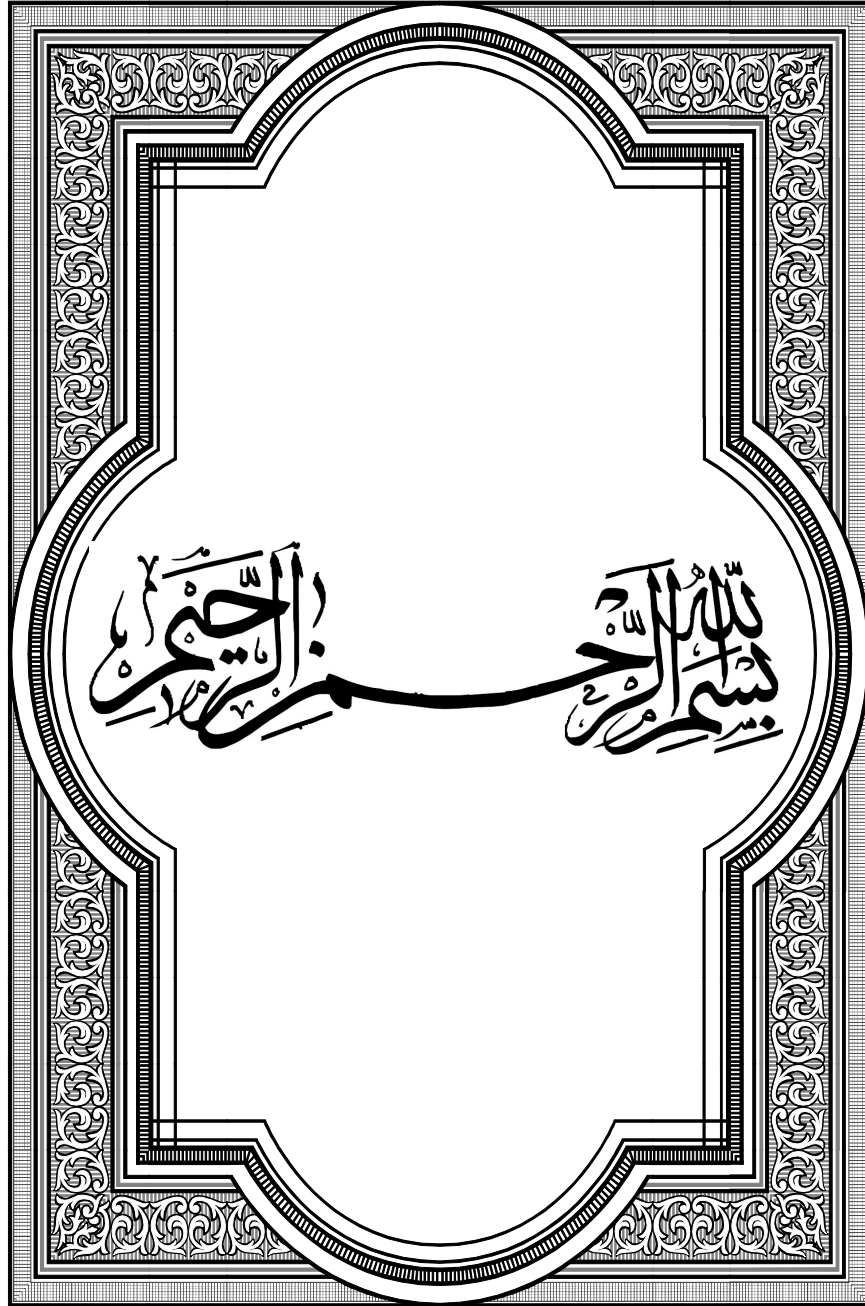
## حقوق الطبع محفوظة

دار السيدة رقية للقرآن الكريم

اسم الكتاب	بيانات قرآنية
تأليف	اللجنة العلمية في دار السيدة رقية
الإخراج الفني	عباس جعفري ويوسف العلي
الناشر	دار السيدة رقية <small>ع.ق.ع.</small> للقرآن الكريم
الطبعة الأولى	١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م
الجمهورية الإسلامية الإيرانية - قم المقدسة	
Email: <a href="mailto:info@ruqayah.net">info@ruqayah.net</a>	

ثواب هذا العمل مهدي لروح المرحوم  
الحاج حسن علي آل سيف







## كلمة الدار

الحمد لله ربّ العالمين، صلى الله على خاتم النبيين وسيد المرسلين، المسمّى في السماء بأحمد، وفي الأرض بأبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، سيّما بقية الله في الأرضين أرواحنا وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء.

وبعد؛ إنّ الاهتمام بتعلّم القرآن الكريم وعلومه من أولويات أهداف دار السيدة رقيّة عليها السلام للقرآن الكريم، حيث إنّها ارتأت القيام بتقديم بعض الدراسات المهمّة في القرآن الكريم إكمالاً وإتماماً لمسيرتها العلميّة في هذا المجال، وتطويراً لبرامجها ونشاطاتها التي تطمح في تحقيقها من خلال البحوث والدراسات المرتبطة بعلوم القرآن وتفسيره، فانبثقت هذه الفكرة الأولى من نوعها في مجال التفسير القرآني الجديد بألية وكيفية لم يكن لها مثيل في البحوث التفسيرية المفيدة التي هي شعبة من شعب التفسير الموضوعي، فكانت عبارة عن اختيار مجموعة من الآيات الكريمة التي تجمعها وحدة من جهة الموضوع أو الأهداف والغايات، على أن تقوم هذه الدراسة بعرض بيانها بأساليب عصريّة تتناسب مع حاجة الفكر والثقافة المعاصرة التي يحتاجها جيل الشباب المسلم في عصرنا الحاضر.

وقلتضمّنت هذه الدراسة مجموعة من البيانات المهمّة في الجانب التفسيري والعقدي والتربوي بالإضافة إلى بيانات أهمّ المصادر الشيعيّة - (نهج البلاغة والصحيفة السجّاديّة) - تحت عنوان: البيانات العلويّة من النهج والصحيفة السجّاديّة.

كما لا تخلو هذه الدراسة من التحقيق في بعض الأهداف الرئيسيّة للدار، وهي الإشارة إلى أهمّ الدروس المرتبطة بعلم وفنّ التجويد القرآني. ولم يكن العمل في هذه الدراسة مقتصرًا على عقل واحد أو فكر شخص لوحد، بل كان مخاضاً لعمل جماعي اتفقت كلمة القائمين عليه، وبعد أن اكتملت الفكرة ونضجت شرعاً بالعمل للقيام بإعداد هذه الدراسة القرآنيّة المعاصرة لأجل تحقيق أهدافها المنشودة، حيث وُزعت الأدواكلُ بحسب اختصاصه ومعرفته ومجاله. فتلىّ القيام بهذا العمل ثلثة من الأساتذة المختصّين في مختلف المجالات العلميّة:

- ١- الدكتور الشيخ شاکر الساعدي في بيان النکات العقديّة.
- ٢- سماحة الشيخ سهيل السهيل في بيان النکات الفقهيّة.
- ٣- الأستاذ السيد حکمت الموسوي في بيان النکات التربويّة.
- ٤- الأستاذ حيدر الكعبي في مادة التجويد.
- ٥- الأستاذ الحافظ حميد الكناني في إبراز البيانات العلوية من (نهج البلاغة والصحيفة السجّاديّة).

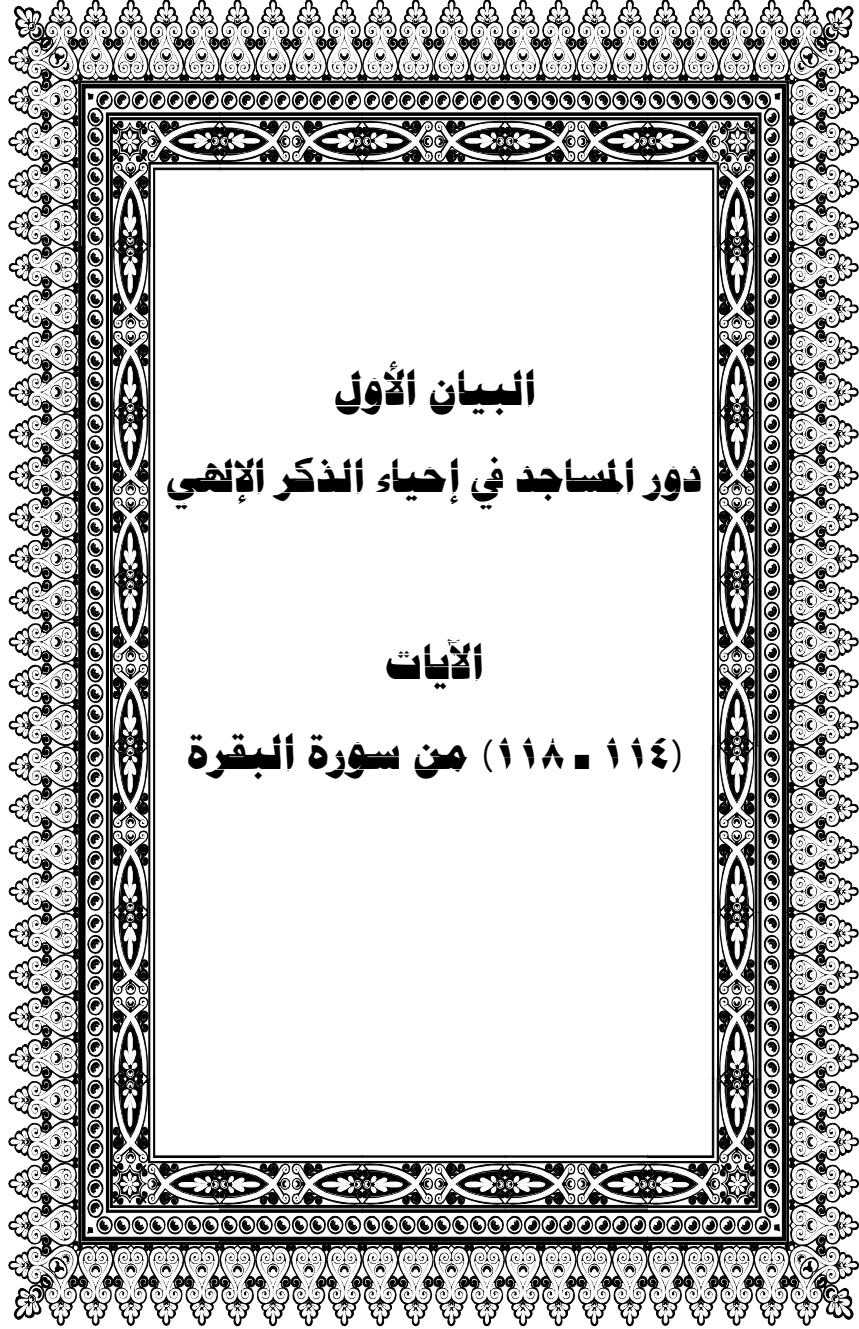
وقام الأستاذان أحمد فرج الله وعصام العلي بمراجعة الكتاب تصحيحاً وتقويماً للنصّ .

والشيخ أحمد الخليفة بمتابعة سير العمل خلال فترة إعداده.  
وهذه المناسبة تتقدّم (دار السيدة رقية عليها السلام للقرآن الكريم) بجزيل  
الشكر ووافر الامتنان لجميع الأساتذة الأعزاء ومَن ساهم في إعداد  
وإخراج هذا الكتاب - بعمل أو لمحة أو إشادة - إلى النور. نسأل الله تعالى أن  
يمنّ علينا بحسن قبوله ورضاه، إنّه مجيب الدعاء.

### المشرف العام

لدار السيدة رقية عليها السلام للقرآن الكريم  
الشيخ عبدالجليل المكراني  
١٨/ ذي الحجة / ١٤٣٤ هـ





## البيان الأول

دور المساجد في إحياء الذكر الإلهي

الآيات

(١١٤ - ١١٨) من سورة البقرة





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

L K J I H G F E D C M  
W V U T S R Q P O N M  
a ` \_ ^ ] \ [ Z X  
k j i h g f e d c b  
w u t s r q p o n

سُبْحَانَكَ يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٣﴾ قَنِينُونَ

± ° - ® ¬ « ª © § |

فَيَكُونُ ﴿١١٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ

⌘ Å Ä Ã Ä Á À ¾ ½

L ð İ î í ì ë é è



## دور المساجد في إحياء الذكر الإلهي

كانت ولا زالت المساجد مراكز للإشعاع والتبليغ الديني؛ ذلك لما لها من خصوصية تتميز بها عن سائر الأماكن والدور الأخرى؛ إذ اقترن اسمها باسم الرحمن، فنالت من القداسة والتقدير ما لم ينله غيرها، فصارت محلاً لنزول البركة الإلهية.

فالمسجد هو أول عمل قام به نبي الرحمة محمد ﷺ عندما وصل إلى مدينة يثرب المعروفة اليوم بالمدينة المنورة؛ إذ جعله محلاً لإقامة الصلوات والذكر والتبليغ، فصار بذلك منطلقاً لدعوته الإسلامية، ومدرسة يتعلم فيها المسلمون معالم الدين الإسلامي الجديد ومقراً لحكومته ومقاماً لعقد الاجتماعات والتشاور.

وهكذا بقي المسجد له من المكانة والقداسة المخدّسة في قلوب المؤمنين، ثم جاءت فكرة بناء الحسينيات التي اتّسمت باسم الإمام الحسين عليه السلام الذي أروى شجرة الإسلام من دمه الطاهر، فصار لها من الأهمية والقداسة والاحترام هذا الانتساب، فكانت هذه الأماكن المقدسة مراكز للتعليم الديني ونشر المعارف الإسلامية الحقّة؛ لأنّ إحياءها

بالحضور وإقامة العشاء الدينية ومجالس الذكر إحياءً لذكر الله وجلّ؛  
 يقول تعالى: { N M L K J I H G F E D C }  
 ] \ [ Z X W V U T S R Q P  
 .(١) { b a ` \_ ^

وعلاوة على ما تقدّم فإنه يبقى للمسجد أثر روحي كبير على الفرد  
 المؤمن والأمة الإسلامية؛ بالنحو الذي يبعث على التكامل الروحي  
 والمعنوي للمسلمين، ويساهم بدور كبير في إقرار الأمن والاستقرار  
 والتقدم نحو الأمام في مختلف الأصعدة الحياتية؛ بما يرتبط بالجانب المادي  
 والمعنوي للإنسان، ويحقق له السعادة الكبرى في الدارين.

### البيانات التفسيرية

إنّ الآيات الكريمة طرحتُ موراً عديدة تتعلّق بالظلم والاستبداد  
المادّي والمعنوي، منها:

١- { D C }

إنّ الظلم الثقافي - منع مساجد الله هو من أشدّ وأكبر أنواع الظلم.

٢- { H G F }

إنّ تخريب المساجد لا يقتصر على الهدم المادّي المتعارف باستعمال  
آلات الهدم المديّة من المعاول وغيره بل يشمل كلّ " أمر يقلّل من عظمة  
المسجد وهيبته وشأنه.

وعليه فإنّ المقصود من العمران - استناداً إلى الأحاديث والروايات  
الصحيحة والصريجة - ليس تشييد البناء فحسب، بل الحضور في المساجد  
وإحيائها بالعبادة والذكر، وهذا همّ " أنواع العمران<sup>(١)</sup>.

٣- { L K J I }

إنّ أعداء الدين يعملون بكلّ " ما في وسعهم على تقويض أسس  
المساجد وهدمها وخرابها وذلك لأنّ لها هبة ومكانة تشبه بعملها الحصون  
العسكرية المنيعّة التي تصدّ هجومات الأعداء وتبطل مخططاتهم. إذ أنّهم  
لا يخافون من أبواب المسجد وحيطانه بقدر ما يخافون من إحياء ذكر الله  
تعالى فيه وصحوة المسلمين ونهضتهم.

(١) تفسير الأمثل - الشيخ مكارم الشيرازي / ١ / ٣٤٦.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: **ثَلَاثَةٌ يُشْكُونُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** : مسجد خراب لا يصلي فيه أهل العالم بين جهال ومصحف معق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه»<sup>(١)</sup>.

٤. { p o n k j i h f e d }

{ q }

إنَّ منع الأعداء عن إحياء المساجد لا يقطع الطريق أمام عبودية الله تعالى وطاعته؛ فشرق هذا العالم وغرب هلك الله سبحانه وحده وأينما تولّوا وجوهكم فهناك وجه الله موجود، وأنَّ هذا المُلل الخفاص بالله سبحانه وتعالى غير قابل للزوال والانعدام؛ لأنَّه مستقرٌّ على ذات الأشياء، بخلاف ملك الآخرين الذي هو مستقرٌّ على آثار الأشياء ومنافعها.

والجدير بالذكر أنَّ المشرق والمغرب في الآية المذكورة ليس المراد منهما الجهتين الخاصتين، بل هما كناية عن جميع الجهات، وهذا شبيه بقولنا في أمير المؤمنين عليه السلام: **إِقْضَائِهِ**؛ انتشرت في شرق العالم وغربه، أي في كلِّ العالم. ولعلَّ سبب شيوع استعمال الشرق والغرب في الكلام أنَّ الإنسان أوَّلَ من تعرّف على هاتين الجهتين ثمَّ عتدَّ على بقية الجهات من خلالها<sup>(٢)</sup>.

(١) الكافي ٢ / ٦١٣.

(٢) تفسير الأمل - الشيخ مكارم الشيرازي ١ / ٣٤٨.

### البيانات العقائدية

- ١- لَنَّ محاربة مساجد الله هي محاربة الله تعالى؛ لكونها منطلقاً للتعريف والارتباط بوشدَّ الناس إليه، بل إنَّ محاربتها دعوة لإحياء الجاهليَّة الأولى وتلبية دعوة الشيطان الموجبَتان للسخط الإلهي ونزول العذاب.
  - ٢- الدلالة على أنَّ وجود الله تعالى غير مقيدَّ بجهة أو مكان معينين، فأهد يتوجَّه المؤمنون فثمَّ وجه الله.
  - ٣- أنَّ نفي الشريك من مقتضى توحيد الذاتي بمرتبته الأحدية والواحدية.
  - ٤- التأكيد على لَنَّ في خلق السماوات والأرض إظهاراً لقدرته تعالى المطلقة.
- ٥ طلب نزول الآية من قبل المشركين ينمَّ عن جهلهم بعواقبها.

### البيانات الفقهية

- ١- وجوب إزالة النجاسة عن المساجد؛ داخلها وسقفها، وسطحها والطرف الداخل من جدرانها<sup>(١)</sup>.
- ٢- وجوب المبادرة إلى إزالة النجاسة من المسجد، بل وآلاته وفراشه، فلو دخل المسجد ليصليَّ فوجد فيه نجاسة وجبت المبادرة إلى إزالتها مقدِّماً لها على الصلاة مع سعة الوقت لكن لو صلىَّ وترك الإزالة عصيَّ وصحَّت صلاته أمَّا في الضيق فتجب المبادرة إلى الصلاة مقدِّماً لها على الإزالة<sup>(٢)</sup>.

(١) منهاج الصالحين - السيد الروحاني / ٣٤.

(٢) منهاج الصالحين - السيد السيستاني / ١ / ١٤٥.

٣- إذا لم يتمكن الإنسان من تطهير المسجد وجب عليه إعلام غيره إذا  
احتمل حصول التطهير بإعلامه<sup>(١)</sup>.

٤- يكره تعطيل المسجد، ففي الخبر: «ثلاثة يشكون في الله عز وجل»: مسجد خراب لا يسطرونه، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه<sup>(٢)</sup>.

٥- يستحب التردد إلى المساجد، ففي الخبر: «مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات»<sup>(٣)</sup>. ويكره لجار المسجد أن يصلي في غيره لغير علة كالمطر، وفي الخبر: «لا صلاة لجار المسجد إلا في مسجده»<sup>(٤)</sup>.

٦- يحرم على المجنب والحائض والنفساء دخول المسجد.

٧- يجوز للمجنب دخول المسجد في حالتين:

الأولى: أخذه شيئاً من دون مكث.

الثانية: الدخول من باب والخروج من أخرى.

(١) منهاج الصالحين - الشيخ إسحاق الفياض ١ / ١٨١.

(٢) الكافي - محمد بن يعقوب الكليني ٢ / ٦١٣، ح ٣. باب قراءة القرآن في المصحف.

(٣) وسائل الشيعة - محمد بن الحسن الحر العاملي ٥ / ٢٠١، ح ٣. باب استحباب المشي إلى المساجد.

(٤) منهاج الصالحين - السيد الخوئي ١ / ١٤٧.



ولا يجوز ذلك في المسجدين العظيمين إطلاقاً، أي المسجد الحرام والمسجد النبوي<sup>(١)</sup>.

### البيانات التربوية

- ١- حقيقة المنع من عمران المساجد وإحيائها تكمن في أن أعداء الدين يَحْتَمُونَ منها ويهابونها؛ لعدم قدرتهم على مواجهتها؛ لكونها تمثل قاعدة تربوية ومركولها لنشر التعاليم الإسلامية بين الناس.
- ٢- الغاية من استخدام الواعز الخارجي (الخزي الديني) والواعز الباطني (تنمية الشعور الداخلي في الإنسان) هي المنع عن الظلم؛ كالسعي إلى خراب المساجد. وفيه إشارة إلى تذكير الإنسان بوجود يوم يحاسب فيه الظالم، وهو يوم القيامة.
- ٣- التأكيد على الرقابة الذاتية للإنسان حيث إن الله تعالى يُخَبِّرُ بِأَنَّهُ لا تغيب عنه جهة دون تُخْرَى، ويُعَدُّ هذا الأمر من المحفزات لتنمية الرقابة الذاتية في النفس، ليكون الإنسان رقيباً على نفسه بنفسه، سواء كان الواعز الخارجي (السلطة) موجوداً أم غير موجود.
- ٤- ضرورة التفات الإنسان إلى ما يصح التوجه إليه وما لا يصح.
- ٥- لا يوجد إنسان حال من قبلة يتوجه إليها ويسير نحوها؛ فقبلة البعض المصلحة الذاتية، والبعض الآخر السلطة والحكم، وآخرون الأموال والجاه... وهكذا التوجه إلى الله سبحانه فهو أسمى وأرقى من

(١) لاحظ: الفتاوى الواضحة - الشهيد الصدر / ١٣٢.

جميع تلك الأهداف الفانية والزائلة لا محالة، بل إن جميعها بيده وحده، وهو القادر على أن يعطي منهلن يشاء ويمنع من يشاء؛ لأذنه مبدع الأشياء وواجدها. لذا يجب على الإنسان أن يكون في سعي دؤوب ومستمر ليصل إلى أهدافه العُليا والسامية في هذه الحياة، فيكون في طريق التكامل والرقى الدائمين، وعليه أن يترك الأهداف الزائلة والمؤقتة.

٦٤- اكتفت الآية الأخيرة بالإشارة الكنائية إلى حال من يأبونا لتوجهه إلى بديع السماوات والأرض بحيث إنهم لا يمانعون ولا يتحرّجون من البقاء تحت سلطة أفكارهم المادية، ولا يؤمنون بغيرها، ولا يريدون أن يعرفوا أن هناك أمورا فوق عالم المادة؛ كالذين سبقوهم مع أنهم هم يرون الدلالات الواضحة التي توصلهم إلى عالم اليقين.

وتشابهت قلوبهم فإن السبب الكامن من وراء ذلك هو أن القلب - مركز المشاعر والأحاسيس عند الإنسان - لا يسير وفق معطيات العقل ولا يطابقها، في حين أن العقل هو المائز للإنسان عن الحيوانات، فأصبحوا بذلك لا يعلمون حقيقة الأمر.

وفيه إشارة إلى أن بيان العواقب السيئة والنتائج الخاطئة لأناس مخطئين ينمّي في الإنسان حالة من الاعتبار مما وقع فيه السابقون دون الحاجة إلى التصريح المباشر. وهذا الأسلوب يُعتبر - وبحق - من الأساليب التي هي في غاية القوة والفاعلية لهذا لا ينبغي الرضا بالشك في قبيل اليقين.

٧- هناك قلبان؛ قلب سليم وقلب سقيم، ومن خصائص القلب

السليم أنه ليس فيه أحدٌ غير الله تعالى؛ فهولقالبُ الذي يبع الحقَّ، ويسلّم له الملتائبُ من الذنب، السليم من حبِّ الدنيا، المطمئن بذكر الله والخاشع أمامه لوجوه حين ذكره؛ كالطفل الذي يشعر بالطمأنينة مع والديه لكنه في الوقت نفسه يخشى سخطهما وحسابهما.

على العكس من ذلك القلب السقيم (المريض)؛ فإنه غافلٌ عن ذكر الله تعالى، متبعٌ للشهوات والملذات، ليس خليقاً بالقيادة ولا جديراً بالزعامة، يسعى وراء الفتنة يئسها وُجدت، يتصف بالغلظة والقساوة، يصدأ كصدأ الحديد جرّاء ما اكتسب من الإثم، طبع عليه بسبب الكفر والفسق.

٨ - أن اطلاع الناس ومعرفتهم بعالم الماديات أكثر منه في عالم المعنويات، لذا فالله تعالى يرشدهم إلى سبل الهداية والنجاة؛ باعتبار العالم بمصالحهم وشؤونهم وما ينفعهم في دار الدنيا؛ كالطفل في مرحلة الطفولة - مثلاً - فإنه يجب عليه اتباع وصايا وإرشادات والديه أو مربيه لأنهم أعرف بمصلحته وحاله، ولا يجب أن تكون سائر القوانين والإرشادات مطابقة لميوله ونزعاته وما يصبو إليه. وبما أن الكثير منّا قد يجهل ما فيه صلاحه ونفعه، وربما يسعى إلى الراحة والدعة وإن كان فيهما هلاكه؛ لذا فإن اتباع الإرشادات الإلهية هو السبيل إلى الهداية والنجاة.

### البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

يَأْتِي قَالَ عَلِيٌّ مَامَ الْعَالِيَيْنَ لِأَنَّ لَيْ يَبْقَى فِيهِمْ مِّنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسُوهُمْ مِنْ الْإِسْدِ الْأَمِّ وَالْيَوْمِ مِمَّا نَدِي عَامِ رَرَةً مِّنَ الْبِخَاعِ لَبِّ مِّنَ

سُكَّانَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ، رُهَا شَرَّ أَهْلِ الْأَرْضِ تَخْرُجُ النُّورُ إِلَيْهِمْ تَأْوِي  
 بِالْحُدُودِ يَمِينُ شَدَّ وَيَهَسُّ فَوْقَهُنَّكَ مِنْ تَأْخِرَ عَنْهَا إِلَيْهِ يَقُولُ اللَّهُ  
 بَعَثْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ بِالْحَقِّ تَتَرَكُ الْجِدِيمَ فِيهَا حَيْرٌ وَأَقْدَمُ فَعَلَّ ،  
 وَنَحْنُ نُنسِتُ يَلِي شُرَائِلَةَ الْغَفْلَةِ «(١)» .

### ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء

إن الوقف على كلمة { ۱۷ } في قوله تعالى: { ut s }  
 وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ { x } هو وقف  
 مناسب؛ لأن هذا القول يعود للكفار. وكذلك الابتداء بمفردة  
 { x } مناسب؛ لأنها لبداية كلام الله تعالى.

(١) نهج البلاغة - الحكمة / ٣٦٩.

### أسئلة المناقشة

- س ١: ما المقصود بالاستبداد المادي والمعنوي؟
- س ٢: هل يقتصر منع المساجد على الهدم المادي فقط؟ وضّح ذلك بإيجاز.
- س ٣: ما المراد من العمران في الآية الكريمة: { k j i } ؟ { q p o n m l } ؟
- س ٤: ما المقصود من المشرق والمغرب في الآية الكريمة: { d } { e f h i j k l } .
- س ٥: اذكر أهم البيانات العقائدية في الآيات الشريفة المتقدمة ثم أوجز الكلام في اثنين منها.
- س ٦: هل من يجرم دخول المسجد؟
- س ٧: يجوز للمجنب دخول المسجد في حالتين بينها باختصار.
- س ٨: ما هي خصائص القلب السليم والقلب السقيم؟
- س ٩: ما هو حكم الوقف على كلمة { m } في الآية الكريمة: { n u t s } وعلى من يعود؟
- س ١٠: ما هو حكم الابتداء بمفردة { x } في الآية الكريمة: { سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ } ؟



## البيان الثاني

ضرورة بعثة الأنبياء <sup>٨</sup> وأهميتها

الآيات

(١١٩ - ١٢٤) من سورة البقرة





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Ú Ü Ø × ð ò ó ò Ñ M  
+ ) ( ' & % \$ # " ! Ü Û  
8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - ,  
F E D C B A @ ? > = < ; : 9  
R Q P O N L K J I H G  
\\ [ Z Y X W V U T S  
h g f e d c b a ` \_ ^ ]  
u t s r q p o n m l k j i  
أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۗ

L ¬ « a © " § | ¥



## ضرورة بعثة الأنبياء وأهميتها

إنّ الحاجة إلى الأنبياء <sup>٨</sup> من لوازم الحياة الضرورية بحكم العقل والشرع؛ لأنّ تركها يعني حدوث الفوضى المستتبعة لحصول الظلم والفساد وانعدام سيادة القانون؛ لأنّه المكفّل بإيجالّ لجميع مشاكل المجتمع، وكذلك بتلبية جميع متطلباته الدنيوية والأخروية بالنحو الذي يحقق التكامل والسعادة الكبرى للإنسان في الدارين.

ثم إنّ القانون بحاجة إلى واضع يتّبع بصفات خاصّة، كالعلم التام والإحاطة بدقائق الأمور، وكذا عدم الانتفاع من القوانين والأحكام المشرّعة، ومثل هذا لا يمكن أن يكون لغير الله تبارك وتعالى، خلقة إذا أخذنا بنظر الاعتبار البنية التركيبية للإنسان والخلقة العجيبة له، التي اقترنت معرفتها بمعرفة ربه <sup>٩</sup>، تلك المسألة التي جعلت عقول الحكماء صرعى وأذهانهم حيارى، فكأنّه علّق المحال على المحال.

وعليه فلا يعرف جوهر الإنسان وذاته إلّا مَنْ خلقه فضلاً عمّا يرتبط بمعرفة ما يؤوّل إليه الإنسان، وما ينتظره من مستقبل مجهول، فالذي يعلم بخصائصه المولى تبارك وتعالى. نعم، قدمنّ الله تعالى عليه بفيض

علمه واطلاعه على غيبه، ولكذلك خاص<sup>١</sup> به من ارتضاه لمكنون علمه وأسرار غيبه.

بعد أن شرّح الله تعالى للإنسان ما يتوقف عليه استمرار حياته في الحاضر والمستقبل ويؤمّن له جميع متطلباته في الدارين، اختار من بين خلقه أمماء على سرّ ه ووحيه، قال تعالى: { \ ] ^ \_ ` a b c d e f g h i j k l m n o }<sup>(١)</sup>. ولم يجعل لأحد الخيرة في ذلك { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ }<sup>١</sup> « ¼ ½ ¾ }<sup>(٢)</sup>.

فأرسل نبيّه الأكرم محمداً ﷺ إلى أهل خلقه { O Ó }<sup>(٣)</sup> وما على الأمة المبعوث إليها بمقتضى العقل والشرع إلاّ الطاعة والتسليم له، قال تعالى: { r s t u v w }<sup>(٤)</sup>، وهو إيمان لا يجوز فيه التبعض؛ لأنّ الذي يؤمن ببعض ويكفر ببعض لا يعدّ مؤمناً مصداقاً ومسلماً بالنبي المبعوث رحمة للعالمين: { A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W }

(١) آل عمران / ٣٣-٣٤.

(٢) القصص / ٦٨.

(٣) البقرة / ١١٩.

(٤) النساء / ٦٤.

{ ˘ \_ ^ ] [ Z YX

مضافاً إلى أنّ الإيمان والتسليم به من أكبر النعم الإلهية على العبد،  
 بحيث تستحق منه الشكر والثناء لله تعالى، كما قال المولى تبارك وتعالى: {ĒĒ}  
 { Û Ø × Ö Õ Ô Ó Ò Ñ Đ Ā } (٢)، وما  
 ذلك إلا لأهميّة الإيمان الذي تكفّلت به بعثة الأنبياء في إيصال العباد إلى  
 أهدافهم التي خلقوا لأجلها.

(١) النساء/ ١٥٠- ١٥١.

(٢) الحجرات/ ١٧.

## البيانات التفسيرية

١. { \$ # " ! }

إنَّ العدو لا يرضى بالقليل، بل لا يرضى إلاَّ بالانهيار الكامل  
للمذهب واستئصال الأهداف الرساليَّة.

٢. { 9 8 7 6 5 }

المسؤوليَّة الملقاه على عاتق العلماء في معرفة الحقِّ واتباعه هي ملقاة  
عليهم أكثر من غيرهم.

٣. { | HG }

هناك رواية ذكرها صاحب (تفسير الميزانين) <sup>٣</sup> ثمان خصوصيات في  
آداب تلاوة القرآن:

أ. الترتيل والتأني في القراءة.

ب. التفقه في الآيات.

ج. العمل بالآيات.

د. رجاء الوعد.

هـ. الخوف من الوعيد.

و. الاعتبار من القصص.

ز. العمل بالأوامر الإلهيَّة.

ح. ترك النواهي.

٤. { \_ ^ ] ... X }

التحرّر من الطاغوت هو من أفضل النعم الإلهية.

### البيانات العقائدية

- ١- لنّ عدم الإيمان بما جاء به الأنبياء <sup>٨</sup> إنّما هو معاندة صريحة للحقّ ، وهذا مما يوجب اللعن والطرّد عن ساحة رحمة الله تعالى.
- ٢- من جملة أهداف بعثة الأنبياء <sup>٨</sup> الإبلاغ والتبيين كي تضعف حجّة الناس وتنعدم أمام حجّة الله عليهم { V U T S R Q } [ Z X W ] <sup>(١)</sup>
- بمعد اصطفاء الله واختياره لا خيرة لغيره من أصحاب الديانات والقوميّات.
- ٤- التأكيد على أنّ عدم شكر النعم الإلهية موجب لزوالها في أيّة لحظة وفي أيّ وقت.
- ٥- أنّ الإيمان باليوم الآخر هن مقتضى الإيمان بالله تعالى وعدل <sup>٤</sup>.
- ٦- أنّ الابتلاء سمة إلهية تاريخية ذات أهداف ربّانية خاصّة.
- ٧- أنّ مقام الإمامة لا يمكن أن يُنال دون النجاح في الابتلاء والامتحان الإلهيين.
- ٨- لا ينال مقام الإمامة من كان ظالماً لنفسه أو لغيره قبل أو بعد الإيمان.

(١) سورة النساء / ١٦٥.

### البيانات الفقهية

- ١- الشهادة للنبي ﷺ بالرسالة والصلاة عليه وآله واجبتان في التشهد الأوسط والأخير مكلَّ صلوة.
- ٢- ينبغي تعاهد القرآن الكريكلَّ يوم بالقراءة، حيث ورد أن المسلم عليه أن يقرأ فيكلَّ يوم خمسين آيةً على أقل التقادير<sup>(١)</sup>.

### البيانات التربوية

- ١- الترغيب والترهيب لهما أثرهما النفسي الكبير في دفع الإنسان للتوجه نحو الغاية والهدف المقصودين.
- ٢- التقوقع والجمود على الباطل والهوى من الأمور التي ينبغي على المؤمن اجتنابها والنأي بنفسه عنها.
- ٣- الاهتمام بالقيم الإسلامية وتعاهدها خير دليل على إيمان الشخص والتزامه.
- ٤- ينبغي العمل بما يلائم إرسال النعم؛ شكراً المنعم ونحو ذلك.
- ٥- الاعتماد على النفس أمر في غاية الأهمية، ويشترط فيه أن يكون بمستوى القدرات الذاتية للشخص، لا أكثر من هك المستوى ولا أقل منه؛ لأن الأكثر والأقل أمران يمكنهما أن يوقعا الإنسان في منزلق خطير ربما لا يمكنه الخلاص منه، فإذا كان الاعتماد على النفس يفوق قدرات الشخص يقود إلى التهور، وإذا كان أقل من قدراته فيعني ذلك الإجحاف

(١) صراط النجاة - الميرزا التبريزي ٣ / ٤٥٢.



بالمواهب التي يتميِّز بها ذلك الشخص عن غيره، وبالتالي لا يكون شخصاً منتجاً.

٦- لأنَّ الامتحان والاختبار والابتلاء قضايا لهممة يمكن للإنسان من خلالها معرفة مدى ما يتمتع به من قدرات وإمكانات ذاتية، لذا ينبغي أن يتحقَّق في الامتحان عنصران؛ الصراحة وعدم المجاملة، وهما أمران مهمان في تعريف الإنسان بقدراته.

### البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- قال أمير المؤمنين عليه السلام «بالتور والمُضبر عيَّان الجُليِّ،  
والمُنهَّاج الوِطالكي، تاب الهُداد على سرِّه وشخريته تقه خَيْر شَجَرَةٍ ؛  
أَغْصَمَ اَمْرُهُ وَأَقْلَمَاتُهُ مَا تَهَيَّأَ لَهَا دُهُوبُهُ كَبْرُهُ بِطَيْبَاتِهِ إِذْ كَرُّهُ،  
وَأَمْتَدَّ مَا نَهَسَ صِلَاهُ وَوَيْعُهُ جَدَّتْ مَكْوَفَ عَيْقَلَةٍ، شَوْلُ دَعْوَةٍ، مَتَلَفَ إِظْهَرَهُ بِهِ  
الشَّرِّ مَخْوَافُ مَجْهُوْلَةٍ، الْبَدْعُ عَوَّالِيْنُ خَوْلَةٍ، الْأَحْكَامُ الْمُفْصَلُ مَوْلَقَمَنُ  
يَبْتَعُ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دَيْنَانًا تَحَقَّقَ شَوْلُ قَنُوضِهِ، مَعْرُوفٌ مَعْظَمٌ كَبُو يَمَكُنُ مَأْبَهُ  
إِلَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ وَالْعَدْوِ الْبَلُوبِ الْبَيْتِ كُلُّ تَوَكَّلٍ لِلَّهِ الْإِنَابَةُ إِلَيْهِ،  
وَأَسْتَرَتْهُ السَّبِيلَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى صِحَّةِ جِلْمَتِهِ إِلَى الْعَمَّالِ رَغْبَتُهُ» (١).

٢- ومن خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «النَّاسُ خُدُّوهُنَّ خَاتَمَ  
إِنَّهُ يَمُّوهُنَّ وَالتَّبْيِيْنُ مَاتَ مَا نَأْوِيْلِيْسُ مَبْنَعِيْلِيْتِ ، مَا نَأْوَلِيْسُ بِبَالِ ،  
فَلَا تَقُولُوا بِمَا فِإِلَّا لَعَكْرُشِرْفُوْلِحُقِّ فِإِيْمَا وَتُنْكَرُوْنَ وَنَأْمَنُ لَا حُجَّةَ لَكُمْ»

عَمَّا عَلَّمْتَهُ يَكُومُهُ بِالرَّهَقِ الْأَكْبَرِ وَأَتْرُكُ فِي يَكُمُ الثَّقَلِ الْأَصْحَرَ غَرَ قَدْرَكَ  
رَكَزْتُ فِي يَكُمُ وَوَرَوَّاقِ الْكَلِمَاتِ عَنِّي، حُدُودِ الْحُمَلِ وَالْحُرِّ الْأَمْبَسِ تَكُمُ  
الْعَافِيَةَ وَمَنْ شَعْنَكُمُ الْمَعْرُوفِ مَن وَوَلَوْ لَيَّيْتِكُمْ، كَرَائِمِ الْأَخْلَاقِ  
فَلَا تَسْمَعْ تَعْمَنْهُ لَوْ أَلِي، أَيِ فَيَا لَا يَدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَهْضَ لَا تَتَّغَلَّغُ إِلَيْهِ  
الْفَرَكُ (١).

٣. من دعاء للإمام زين العابدين عليه السلام في يوم عرفة: بلحق من انتجبت  
من خلقك، وبمن اصطفت لنفسك بحق من اخترت من بريتك، ومن اجتبيت  
لشأنك بحق من وصلت طمعتا بك، ومن جعلت معصيتي معصية بك،  
بحق من قرنت مولاته بمولاتك ومن نطت معاداته بمعاداتك (٢).

### ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء

- ١- الوقف في الآية (١١٩) على كلمة { ̄ } جائز؛ لأن جملة:  
{ × ∅ Ū Ū Ū } قد تكون مستأنفة، علماً أن وصلها أولى.
- ٢- جملة { 9 8 7 6 5 4 3 2 } في الآية  
(١٢٠) شرطية، و { ; < = > @ ? A B } جزاء الشرط، وعليه  
يجب أن تتصل بها.
- ٣- الوقف في الآية (١٢١) يكون على عبارة { K L }، علماً أن  
السجاوندي قد أجاز الوقف على كلمة { H I } . إلا أن هذا لا يبدو

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٣٨.

(٢) الصحيفة السجادية - الدعاء / ١٤٧.

صحيحاً؛ لأنّ { HG | } جملة حالية، ولا يمكن أن تكون خبرية.

٤ - لا يوجد في الآية (٢٣) محلّ للوقف؛ لأنّ جملة: { p...d c } الوقف عند كلمة { h } ويبتدئ بـ { d c }؛ لكي تكون جميع الصفات داخلة في نسق واحد، وفي غير ذلك يضطر إلى الوقف على كلمة { ا } ويبتدئ بكلمة { j i }.

## أسئلة المناقشة

س١: اذكرهم الخصاصات التي ذكرها صاحب (تفسير الميزان) في آداب تلاوة القرآن.

س٢: كيف تبين البيانات العقائدية بعثة الأنبياء ﷺ والتسليم لهم في الآيات (١١٩ - ١٢٤) من سورة البقرة؟

س٣: أين تجب الشهادة للنبي بالرسالة والصلاة عليه؟

س٤: ما هو وجه جواز الوقف في كلمة { } في الآية: { }

{ } { } { } { } { } { } { } { } { } { }

س٥: لماذا لا يوجد محل للوقوف في الآية: { } { } { } { } { } { } { } { } { } { }

{ } { } { } { } { } { } { } { } { } { }

## البيان الثالث

نبذ الإشاعات والتحذر منها

الآيات

(١٤٣ - ١٤٤) من سورة البقرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

+ \* ) ( ' & % \$ # " M  
8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . ;  
A @ ? > = < ; : 9  
L K J I H G E D C B  
X W U T S R Q P O N M  
f d c b a ` ^ ] \ [ Z Y  
p o n m l k j i h g  
z y x w u t s r q  
{ ~ كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجُوهَكُمْ سَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا  
3 2 ± ° ® ¬ « a © ..





## نجد الإشاعات والتحذر منها

ابتليت المجتمعات على مرّ التاريخ البشري بمختلف الابتلاءات، فكانت أشدّها وأعظمها مصيبة عليها هي ظاهرة اختلاق الإشاعة ونشرها بين الأفراد؛ لدورها الكبير في التأثير النفسي والروحي عليهم وعلى معنوياتهم، بحيث تُضعف فيهم الروح الاجتماعية في التفاهم والتعاون فيما بينهم<sup>(١)</sup>.

وتبدأ الإشاعة بأن يختلق منافق كذبة ماثمّ يقوم بتزيينها ونشرها بين أفراد مغرضين أو بسطاء؛ ليقوموا بدورهم بالترويج لها بين أبناء المجتمع دون التحقق منها بعدميلولونها ويفرّعونها، وهو ممّا يؤدي إلى استنزاف مقدار كبير من طاقات الناس وأفكارهم وأوقاتهم، مضافاً إلى إثارة القلق والاضطراب بينهم لأنهم ما تؤدي إلى زعزعة الثقة بين أفراد المجتمع، وخلق حالة من اللامبالاة والتردد في أداء المسؤوليات والوظائف والتكاليف لهم<sup>(٢)</sup> بالأخصّ المجتمعات التي تعاني من الكبت والإرهاب الفكري

---

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٣، ص٣٥٤.

(٢) المصدر السابق.

والمادي فإنها تلجأ إلى نشر الإشاعة كأسلوب من أساليب الكفاح السلبي انتقاماً من الحكومات الطاغية الجائرة.

فالإشاعة بحد ذاتها سلاح ذو حدّين، ففي الوقت الذي تعتبر فيه خطراً كبيراً على المجتمعات السليمة إذا اتجهت إلى الأفراد الكفوئين من المفكرين والخبراء والعاملين في المرافق الهامة للمجتمع، حيث تؤدي إلى حالة من البرود في نشاطات هؤلاء، وقد تصادر مكانتهم الاجتماعية، وتحرم المجتمع من خدماتهم، فهي في الوقت نفسه وسيلة من وسائل الكفاح السلبي<sup>(١)</sup>.

ومن هنا فقد حارب الإسلام اختلاق الإشاعات والافتراءات والأكاذيب والتهم، كما في قوله تعالى: { ' & % \$ # " } والأكاذيب والتهم، كما في قوله تعالى: { 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + \* ) ( 8 } (و)بعد ذلك بين تأكيداً على ضرورة اتباع النبي، حيث قال تعالى: { R Q P O N M L K J I H G } [ Z Y X W U T S c b a ` ^ ] \ } (٣)، وذلك قطعاً واستئصالاً لدابر هذه الإشاعات والافتراءات التي قام بها اليهود ضد الإسلام والمسلمين بشتى الوسائل والطرق المتاحة لهم.

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٣، ص ٣٥٤.

(٢) البقرة / ١٤٢.

(٣) البقرة / ١٤٣.

وعليه فينبغي على الإنسان المؤمن أن يحذر الإشاعات التي يطلقها المنافقون وأعداء الدين للحطّ من إبعاد المتدينين عن طريق الحقّ والصراط السوي، كما يجب على جميع المسلمين اليقظة أمام هذه المؤامرات والإشاعات والذرائع التي يصطنعها العدو، ولوقوف أمامها بشدّة وحزم.

## البيانات التفسيرية

١- { ; + \* ) ( ' & % \$ # " }

يجب على المسلمين جميعاً اليقظة أمام المؤامرات والإشاعات والذرائع التي يصطنعها العدو، والوقوف أمامها بشدة وحزم.

٢- { = < ; : }

إنَّ المقصود من (الأُمَّة الوسط). كما جاء في أهمِّ التفاسير المعتمدة والروايات المتعددة - هم أهل البيت <sup>٨</sup>؛ حيث إنَّ الرسول ﷺ شهيد عليهم وهم شهداء على الناس. فعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال في هذه الآية نحنُ الأُمَّة الوسط، ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه، وحججه في أرضه»<sup>(١)</sup>.

٣- { U T S R Q P O N }

من الضروري ألاَّ نجعل أنفسنا معتادة على شيء غير الأوامر الإلهية، من قبيل: الزمان والمكان والأُسلوب الخاص واللون؛ كي لا نسعى إلى الفرار إذا ما وقع هذا الأمر وكاغيرَ مطابق لتوقعاتنا وعاداتنا وأذواقنا.

٤- { U T S }

إنَّ أتباع أوامر وتعاليم الدين هو أساس الرقي والكمال، وعصيانها هو نوع تقهقر وحركة رجعية.

٥- { d c b a ` }

(١) الكافي ١ / ١٩١.

أي ضياع الإيمان أو أعمال أهل الإيمان؛ لأنَّ القبلة لما غُيرت من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام في مكالمكرمة وقع بعض المسلمين في شبهة أنَّ أعمالهم السابقة قد ضاعت مع هذا التغيير والتبديل، فجاءت هذه الآية الكريمة تنفي ضياع الإيمان بشكل واضح وصریح.

{ o n m l } -٦

بلغت آداب وأخلاق النبي ﷺ أمام ربِّه تعالى أنَّه لم يذكر طلبه في تغيير القبلة على لسانه الشريف، بل اكتفى ﷺ بالنظر في السماء وانتظر لإجابة ربِّه سبحانه.

{ u t s } -٧

إنَّ الله تعالى يريد رضا رسوله، ورضاه تعالى لا يكون إلا في رضا هذا الرسول.

### البيانات العقائدية

١- مقتضى وجوب التسليم المطلق لله تعالى هو الإيمان به وببُيِّد. ه.  
٢- الخُشُّ على تجنُّب دعاة الضلال وعدم الاستماع إلى أقوالهم أو التأثير بها.

٣- تربُّص أعداء الدليل المؤمنين وتحين الفرص للإيقاع بهم.  
٤- للإشاعات وسيلة من وسائل بثِّ الفرقة والعداوة بين المسلمين، لذا يلزم الحذر وأخذ الحِيطة منها.

٥- إنَّ الهدى هدى الله تعالى يهدي مَنْ يشاء إلى صراط مستقيم.  
٦- إقامة الشهادة من مقتضى الإيمان بالدين الإسلامي، ولا تكون هذه

- الشهادة إلا مع العلم.
- ٧ للعدل معيار كل شيء، وضابطته ألا يكون فيه إفراط ولا تفريط.
٨. أن من مقامات النبي ﷺ للشهادة على جميع الأمم.
- ٩- تغيير القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله تعالى هو أحد الابتلاءات والامتحانات الإلهية.
- ١٠- أن استقبال بيت الله لم يكن وليد الدين الإسلامي أو مختصاً به.
- ١١ المتناع اليهود وتشكيكهم بوجود استقبال بيت الله تعالى ينم عن خبث سريرتهم وجحودهم للحق.
- ١٢- التأكيد على لله تعالى عالم بكل شيء، وما هو بغافل عن الظالمين.

### البيانات الفقهية

- ١ من صلى إلى غير القبلة عامداً وملتفتاً، أو جاهلاً بالحكم أو ناسياً له، بطلت صلاته، وتجب عليه الإعادة في الوقت، والقضاء في خارج الوقت (١).
- ٢- ليست الكعبة قبلة كبنية فحسب، بل كموضع بامتداده عمودياً إلى أعلى وإلى أسفل، فمن صلى في الطائفة كفاه أن يستقبل سماء الكعبة على نحو لو كانت هناك طائفة واقفة فوق الكعبة لكان مستقبلاً لها، ومن صلى في طابق أرضي منحدر كفاه أن يستقبل أرضية الكعبة على نحو لو كانت

(١) منهاج الصالحين - الشيخ إسحاق الفياض ١/ ٢١٢.

للكعبة طوابق أرضية موازية لكان مستقبلاً لها<sup>(١)</sup>.  
 ٣٢٣ صلى إلى جهة اعتقد أنها القبلة ثميين الخطأ؛ فإن كان منحرفاً  
 إلى ما بين اليمين والشمال صحّت صلاته، وإذا التفت في الأثناء مضى ما  
 سبق واستقبل في الباقي، من غير فرق بين بقاء الوقت وعدمه، ولا بين  
 المتيقن والظان، والناسي والغافل<sup>(٢)</sup>.

### البيانات التربوية

١- أصبحت الكعبة الشريفة بفضل جعلها قبلة للمسلمين رمزاً  
 لوحدة المسلمين وأحد معالم شخصية الأمة الإسلامية؛ حيث تتجه كلُّها  
 وبمختلف مذاهبها واتجاهاتها إلى نقطة واحدة؛ تعبيراً عن وحدتها في  
 الأساس والهدف.

٢- من يريد إتمام مسيرته للوصول إلى الأهداف العليا ينبغي عليه ألا  
 يتأثر بالانتقادات الصادرة من بعض الجهّال أو الشكوك المثاره هنا وهناك؛  
 لأنّ نتيجة هذا الأمر هو الإحباط والتلكؤ في إتمام الواجب، ومن ثمّ الفشل  
 وعدم الوصول إلى الهدف كما ينبغي، لذا يجب على الإنسان الاستمرار  
 والمضي قدماً إلى الهدف المنشود والغاية المقصودة بثبات وعزيمة راسخة؛  
 لأنّ نتيجة ذلك ستؤول إلى النجاح وإنجاز العمل بأكمل صورة وأتمّها.

٢- لنّ تعريف الإنسان بموقعه الهامّ ومركزيته بين أفراد المجتمع  
 يمنحه القوة والصلابة فيحمّل المسؤولية برغبة شديدة وواعز ذاتي كبير،

(١) الفتاوى الواضحة / ٣٤٦.

(٢) منهاج الصالحين - السيد الخوئي / ١ / ١٣٥.

هذا مع علمه بأنه على مرأى ومسمع من صاحب التشريع والقانون الذي لا يغيب عنه لحظةً واحدةً، الأمر الذي من شأنه أن يهيب على هذا الإنسان ويجله على استعداد تامّ للوقوف بثقة وثبات أمام القضايا المختلفة والمتعددة من الميول والرغبات التي تعترض طريقه وتعكر صفو دربه. وبهذا التهيؤ والاستعداد فإنه يكون في مأمن من الانقلاب على عقبيه حين الاختبار والامتحان، أو الإحساس بالفشل عند طرود العقبات على طريق الهداية، خصوصاً أن الأجر يلوح في الأفق عند الاقتراب من بلوغ الهدف.

### البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- من خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام يومئذ فيها إلى الملاحم ويصف فئة من  
 وَأَخَذُوا بِأَهْلِ لِيَطْوَلَهُ: «مَا لَا ظَعْنَانِي مَسَّكَ وَتَلْغِيكِي مَا ذَاهِب  
 الرُّثْلَانَتَسَا، تَعَجُّ لَأَوْ كَلَاهُنُّ مَرُوصَاتَسَا، تَبْطُ ثُوَامَ إِجْبِي الْغَدْفُكَمَ  
 مَنِ مَسَّ تَعَجَّلِ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَوَّامَةً لَمْ تَقْرِي بَرَّ الْكَيْمُ، مَنِ تَبَاشِيرِ غَدَا!  
 هَذَا إِبْرَاهِيمُ، وَدَ كُلِّ مَوْعُودِنِ وَطَلُوعَةَ مَا لَا تَعْرِفُونَ لَأَوْ إِنْ  
 مَنِ أَدْرَكَهَا مَنَّا يَسْرِي فِيهَا بَسْرَ إِجْ فَ نِيهَا عَجَلِي ذُو شَالِ الصَّالِحِينَ حُلَّ  
 فِيهَا يُعْتَبَقُ، فِيهَا يَوْصَقًا، دَعَّ وَشَيْئًا مَعْبَعَبِي صَدَقًا، عَنِ النَّاسِ  
 لَا يُبْصِرُ الْقَاءَ نَمَّ الْبُشْرَةَ مَحْوَالِغِنَ نَظَرِيهَا، قَوْمٌ شَحَذَ الْقَدِينَ النَّصْلَ،  
 تَجُلِي بِالْتَنَزِيلِ أَبْصُورًا وَهُجَّ بِالتَّنْفَسِ مِيرَسِيهَا مِيغْبَقِيهِمْ كَأَسَّ الْحَكَمَةَ  
 وَطَبَلَعَدَّ الْأَصْدَابُوحَ فِي الضَّيَالِ سَكَمَ لَأَوْ الْخُزِّي وَيَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ،  
 حَتَّى إِذَا اخَذُوا لِقَاءَ لَأَوْ الْجُحُومِ إِلَى الْفَدَائِشِ لَأَوْ الْعَنْ لِقَاعِ جَحِيمٍ لَمْ



ويكلمهم نبياً علياً جليلاً جليلاً، لَأَنْفُسَهُمْ فِي الْحَقِّ إِذْ وَافَقَ وَارْدُ  
 انْقِطَاعِ مُدَّةِ الْبَلَاءِ حَمَلُوا بِصَبْرٍ هَمٌّ عَلَى أَسْوَدِ أَسْوَدِهِمْ، بِمُتَأَمِّرٍ  
 وَعَظَمَ ظُهُمَ حَتَّى قَبِضَ رَحْمَتُ اللَّهِ وَقَلْبُهُمْ عَلَى الْأَعْقَابِ أَلَيْسَ السُّبُلُ،  
 وَاتَّكَلُوا عَلَى الْوُجُوهِ وَالْجَبَابِ وَالسَّجْبَمِ، الَّذِي أُمِرُوا بِهِ وَوَدَّتَهُ،  
 وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنِ رِصْفِ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَيْرُ، مَوْضِعَهُ فِي كُلِّ خَطِّ يَفِيءُ أَبْوَابُ  
 كُلِّ ضَعْفٍ بَارِقٍ وَفِي غَمِّ الْحُمَيْرِ، وَذَهَبُوا فِي السَّعْيِ كَرَمَةً مِّنْ آلِ  
 مَفْرُوعٍ عَقُوبَتِ إِلَى الدُّنْيَا أَكْمَقُ وَأَوْقَى لِمَدِّ بَيِّنٍ» (١).

٢- ومن خطبة له عليه السلام يُحذِّرُ مِنَ الْفَقْرِ لِمَنْ تَعَدَّى إِلَيْهِ عَلَى مَدِّ أَحْرَبٍ  
 وَاللَّيْلَ يُطْعَمُ صَوْمَكُمُ أَحْرَبٌ مِنْ حَبَائِلِهِ وَنَحْنُ أَنْوَالُ شَهْدٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،  
 وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَطَائِفَةُ خَوَارِجِي، فَضَلُّوا لَهُ وَلَا يُجْرِبُ  
 بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ قَدْ أَهْطَأَتْ وَالْجُهَالَةَ الْغَالِيَةَ وَالْجُفُوفَةَ الْجَافِيَةَ،  
 وَالنَّاسُ يَسْتَحِدُّونَ الْحُرِيمَ وَيَسْتَدُّونَ يَلْحِكُونَ نِيَمًا عَلَى فِتْرَةٍ قِيمَةٍ وَتُونَ عَلَى  
 كَفْرَةٍ .

ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ أَغْرَضُ بِلَايَا قَدْ اقْتَرَأْتُمْ كَرَاتِ النِّعْمَةِ،  
 وَاحْذَرُوا بَوَائِقَ وَتَلَقَّوْا نَبِيًّا، فَتَمَّ الْعَيْشُ فَوَاعُوا، جَاحِلًا لِفِعْلِهِ نَدَّ طُلُوعِ  
 جَنِينِهَا وَظُهُورِهَا وَرَأَتْكُمْ يَلْبَسُهَا فَطَبَّهَا وَمَقْبَلُوا رُفِي حَاهِلًا أَرَجَ خَفِيَّةَ  
 وَلُ إِلَى فَوْطَانِ بَاجِلِ كَيْتَةِ بَابِ الْغُلَامِ وَأَثَارُهَا كَأَثَارِ السُّلَيْمِ، أَرْتُهُا  
 أَوْ لَهَا قَائِدًا لِأَلْطِجَالِ الْعَرَبِ وَأَخْرَجَهُمْ مَقْتَدًا بِأَوْ يَهْتَفَمُونَ، بُونَ فِي دُنْيَا

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٥٠.

وَيَتَكَالِبُ مِينَةً عَوْلَىٰ عَن جُذَيْفَتَيْلٍ مِيْرَبْرِيْحَةً أُلِّلْتَابِعُ مِّنَ الْمُتَّبُوْعِ وَالْقَاءِ دُمٍ مِّنْ  
 اَيْدِيْهِمْ لَمَّا قَبْلُ لَدَغْظِيْهِ تَرَاءَ وَيَتَّلَاعُنُوْنَ عِنْدَ اللَّقَاءِ .  
 يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفَتْنَةِ الرَّجُوفِ وَالْقَاصِمَةِ الزَّحُوْفِ فَتَزِيغُ قُلُوبُ  
 بَعْدُوا وَاتَّصَمَتْ لِقَاءُ مَرَّةٍ جَمَالٌ بَعْدُوا تَحْتَهُ تَلَامِقُ الْأَهْوَاءِ عِنْدَ هُجْمِ وَهَيْتِ تَلْتَبَسُ  
 الْأَرْءُ عِنْدَ مَنْحٍ مُّشْرَهَاءُ فَهِيَ أَوْ قَهْمَنَ مَسْتَهْمِي فِيهَا حَاطَمٌ تَيْمُتْ كَادَمُونَ  
 فِيهَا تَكَادَمٌ قَلْبُهُ مَأْخِذٌ لِّفِطْرِ الْبَعَانَةِ عَقُودُ الْحَبْلِ وَعَمِي وَجْهُ الْأَمْعَرِ يَضُ  
 فِيهَا الْحَوَاتِمُ تَطْمَتُّ فِيهَا الظَّالِمَاتُ قُ، أَبْهَمِلَسَ الْجَدْلُ وَهِيَ تَرَضُّ هُمْ  
 يَضُّ فِي غِبَابٍ وَكَلْمًا كَلْمًا لَدُوْهَا، دَانٌ وَيَهْدُكَ فِي طَرِيْقٍ هِيَ التَّرْكَيبُ الْقَضَاءُ  
 وَتَحْتَلِبُ عَيْبِطَ الدِّمَوَائِدِ يَمُوتُ وَتَلْقُضُ عَقْدِيهِ الْبِرْقُوبِيْنَ مَنِهَا الْأَكْيَاسُ  
 وَيَدْبُرُهَا الْأَرْجَاسُ أَدَمٌ كِهَاشِ أَقْفَتِهِ عَقُوطُهَا الْأَرْحَامُ وَيَفَارِقُ  
 عِبَلِيْهِ هَيْهَاتُ الْإِسْمِ تَقْلَامِيْمٌ وَظَاعَ نُهَامُ قِيْمٌ ...  
 بِيْظُلْمُولَةٍ وَبِلْخَمَائِيْفَتِ لَمُهْنَسَبْعَجَلِيْرِ لِالْإِيْمَانِ وَبَعْرُورِ الْإِيْمَانِ ،  
 فَلَا تَكُوْنُوْا أَنْصَابًا وَالْقُلُوبُ تَمْنُوْا لَوْ مَا عُلَامِدَ الْجَلْدِيْعِ، حَابِلُ الْجَمَاعَةِ وَبُنْيَتُ  
 عَلَيْهِ أَرُكَانُ الطَّاعُوْتِ قَلْمٌ ظَلُوْهُ هَلِيْنَ لِلَّهِ لَا تَقْدَمُ مَوْاعِدِيْهِ ظَالِمِيْنَ وَاتَّقُوا  
 مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ وَمَهَابِطَ وَالْأَلْمُنُوْحِيْنَ لَمَوْابِطُوْنِكُمْ لُعَقِ الْخَائِنِكُمْ؛ بَعِيْنُ  
 مَن حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَعْصِيَةَ وَسَهَّلَ لَكُمْ سُبُلَ الطَّاعَةِ» (١).

٣. وَلَمَّا حُطَّ الْأَرْحَامُ ظَالِمًا: «وَاصْبِرْ وَأَعْلَى الْبِلَاوَلَاتِ تَحْرُكُوا  
 بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى الْأَوْسَلَامَتِ كَعَمَّجٍ لَمَوْابِيْمَا لَمْ يُعْجَلْ لَهُ الْكُفْرُ فَإِنَّهُ  
 مَن مَاتَ مِنْكُمْ عَرَفْتِي فَحَقِّقْ أَشُوْبَهُ وَهَوِّقْ رَسُوْلَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ مَاتَ

وَشَوْاهُمْ مَتَلًا، جُرْبُهُ غَوْلِيَّ ابَّ اللَّهِ مَانَوَى مَنُ صَالِحٍ عَمَلًا وَقَامَتِ  
النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْدَاقَاتِهِ لَسَّ فَيَأْتِي لَهُ كَيْلٌ عَشِيٍّ مُدَّةً وَأَجَلًا» (١).

٥- من دعاء للإمام زين العابدين عليه السلام في الصلاة على أتباع الرسل

مَّ وَأَتَّبَاعُ الرُّوْمِ صَلِّ تَهَيَّمُ صَلَّى اللَّهُ قُوَّهُمْ مَنُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالْغَيْبِ عِنْدَ  
مُعَارَضَةِ الْمُعَاذِنِ مَدِينِ دَلِيمٍ بِالتَّكْلَافِ تَبَاقٍ بِالسَّالِمِينَ بِقَطْعِ قِيَامِ الْإِنِّ ،  
فِيهِ وَرَكْعَتَانِ دَاهُونَ سَلَّتْ فَيَهْرُوهَا لَوْلَا قَمَدَلَتِ يَلَالًا مَنُ لَدُنْ آدَمَ إِلَى  
الهُدَى مَحْمُودًا قَامًا لَمْ يَهْلِ التَّقَى عَلَى جَمْعِهِمْ السَّلَامُ ، فَأَنْزَلَهُمْ  
مَنُ نِكَ بِمَقْعُورٍ ضَوَانِ .

وَأَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ خَلَقُوا الصَّحَابَةَ ، وَالَّذِينَ أَبْلَوْا

الْبَلَاءَ الْحُسْرَى كَفَانْفُوفُصْرًا أَسْرًا ، عُوَا إِلَى وَوَقَلَدَتْ تَابِقُوا إِلَى دَعْوَتِهِ ،

وَأَسْتَجَابُوا لَهُ حَيْثُ مَلَعَهُمْ سَحَابَاتُهُ ، وَفَارَقُوا لِأَجْلِ لَدَائِي إِظْهَارِ

كَلِمَاتِهِ ، وَقَاتَلُوا الْيَلَاءَ وَفِي الْأَوْتَشِيهِمْ ، وَأَنْتَصَرُوا بِهِ ، كَانُوا مَنُطَوِّينَ

عَلَى مَحَبَّتِهِ يَرْجُونَ تَجَارَةً لَنْ تَبُورُوا فِي الْأَيَّامِ تَهَيَّبُوا رَتَمَ الْعَشَائِرِ إِذْ تَعَلَّقُوا

رُوتَهُ ، وَأَنْتَفَتَ مِنْهُمْ الْقَرَابَاتُ إِذْ سَكُنُوا فِي ظِلِّ قَرَابَتِهِ » (٢).

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٠ .

(٢) الصحيفة السجّادية - الدعاء / ١٤ .

## ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء

١- عند الوقوف في الآية: { : ; < = > }  
 @? A B C D GE H I J K  
 ML N O P Q R S T WU X Y Z [ \ ] ^ ` a b c d e f g h i j { }  
 على جملة: { > } صحيحاً؛ لأنَّ جملة: { C B } عطف على  
 { > } .

### أسئلة المناقشة

س١: لماذا يتحتّم علينا ألاّ نجعل أنفسنا معتادة على شيء غير الأوامر الإلهية؟

س٢: كيف نجسد آداب وأخلاق النبي ﷺ أمام الله تعالى في طلبه لتغيير القبلة؟

س٣: ما المقصود بـ (الأمة الوسط) في الآية الشريفة: { > @? A } :

س٤: ما هي الحادثة التي نزلت فيها هذه الآية: { c b a ` } ؟

س٥: هو حكم من صلى إلى غير القبلة، وماذا يجب عليه؟  
س٦: لذكركم من صلى إلى جهة ما معتقداً أنها القبلة ثم انكشف خطأه.

س٧: هل يكون الابتداء صحيحاً من مفردة { > } في الآية: { > @? A } ولماذا؟



**البيان الرابع**

**الصبر وحكمة الابتلاءات**

**الآيات**

**(١٥٣ - ١٥٩) من سورة البقرة**





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Ê É Ì Ç Æ Å Ä Ã Â M  
\*) ( ' & % \$ # " ! ¡ í ì ë  
3 2 1 0 / . - , +  
< ; : 9 8 7 6 5 4  
G F E D C B A @ ? > =  
Q P N M L K J I H  
] \ [ Z Y X W V U T S R  
h f e d c b a ` \_ ^  
t s r q p o n m l k j i  
مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُهَدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ  
L | ¥ ¤ £ ¤ i



## الصبر وحكمة الاجتلاءات

تظهر أهمية الصبر ومنزلته من الإيمان كونه إحدى دعائمه الأساسية، بل هو علامة الإيمان والتقوى، قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «مَحَلِّي كُمْ نَّ الصَّبْرَ مَنَ الإِيْمَانَ كَالرَّأْسِ مَنَ الْجُسَدِ، وَلا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لا رَأْسَ مَعَهُ، وَلا فِي إِيْمَانٍ لا صَبْرَ مَعَهُ»<sup>(١)</sup>.

ثم إنَّ الإيمان على أربع دعائم: الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد. والصبر منها على أربع شعب: الشوق، والشفق، والزهد، والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار اجتنب المحرّمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصائب، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات<sup>(٢)</sup>.

وقد جعل الله تعالى نفسه مع الصابرين، كما جاء في الآية الشريفة: { **ĒĒĒ** }، وهذه المعية في واقعها نتيجة حتمية لمن استعان بالصبر والصلاة. وبعد ذلك أكّد على مسألة الصبر عند حلول المصائب

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ٨٢.

(٢) الكافي: ٥٠/٢.

والابتلاءات، حيث أمر نبيّه الأكرم محمداً ﷺ بزف البشرى إلى هؤلاء  
 الصابرين عند حول المصائب بهم، قال تعالى: } ; < = >  
 L K J I H G F E D C B A @ ?  
 .(١){ R Q P N M

والصبر لا يقتصر على المصائب بل حتى على النعمة التي يمنّ الله  
 تعالى بها على عباده، قال الإمام علي عليه السلام: «لَيْسَ الصَّبْرُ بِصَبْرٍ لَيْسَ عَلَيْهِ عَمَلٌ مَّا  
 وَصَدَّكَ كِبَرُهُ عَمَّا تَحْتَبُّ» (٢).

والنتيجة من وراء ذلك هو حصول الرضا الإلهي ونزول الرحمة  
 والمعية الإلهية، فطوبى لمن كان مع الله وكان الله معه، وعليه فلا خوف عليه  
 ولا حزن.

(١) البقرة / ١٥٥ - ١٥٧.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة / ٥٥.

### البيانات التفسيرية

- ١- لقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيّه الكريم بالصبر (تسع عشرة) مرة في القرآن الكريم. وكان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كدّما عرض عليه مكروه أو أصابته محنة قام بها ولم يهتد ركعتين.
- ٢- لأنّ أداء الفرائض ملرّ صعب يستلزم الاعتقاد الراسخ والإيمان بالعطاء الإلهي، لذا يرى مَنْ يعتقد بأنّ الشهيد حيٌّ يُرزق فإنّه سيندفع إلى الشهادة دون خوف ووجل.
- ٣- لأنّ الابتلاء الإلهي هو لأجل تكامل الناس وتربيتهم؛ فالخوف من العدو، والحصار الاقتصادي، والحرب والجهاد وإرسال الأولاد والأحبّة إلى ساحات القتال هو من جملة هذه الابتلاءات.
- ٤- الابتلاءات والمحن مؤدّي الصبر والنضوج لأنّ هناك الكثير من الصفات الإنسانيّة؛ كالصبر والرضا، التسليم والقناعة، الزهد والتقوى، الحلم والإيثار، لا يحصل عليها الإنسان إلّا من خلال الصبر في الابتلاءات والمحن، قال تعالى: { < ; } .

### البيانات العقائدية

- ١- الصبر والصلاة همّلن أهمّ الأمور العباديّة الموجبة لبقاء الإنسان مع الله تعالى.
- ٢- التأكيد على أنّ القتل والشهادة في سبيل الله تعالى من موجبات الحياة في الدنيا والآخرة.
- ٣- الابتلاء سُنّة إلهيّة ثابتة لا محيص منها.

٤- أن الرضا بقدر الله وقضائه واجبٌ لنزول الرحمة الإلهية على صاحبه.

٥- الصفا والمروة من شعائر الله تعالى.

### البيانات الفقهية

١- اكلٌ استعانةً بتبني على حرام أو تنتهي إليه فهي محرمة إلا في صورة الاضطرار الراجع للحرمة. ومن أمثلة ذلك: الاستعانة بالسحر والكهانة والشعبذة ونحوها، والاستعانة بالمؤمن لإيذاء مؤمن آخر، وإن علم المستعان بالغاية كان شريكاً. وكالاستعانة بالحاكم الجائر على إنقاذ حق مع وجود طريق مشروع لإنقاذه<sup>(١)</sup>.

٢- جواز الاستعانة بالنبي الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السلام على نحو طلب الشفاعة من لباري جلّ وعلا في تحقيق المطالب وقضاء الحوائج.

٣- استحباب صلاة ركعتين لطلب قضاء الحاجة، وقد جاءت في كفييتها صور متعددة، منها: أن يتوضأ صاحب الحاجة ويتصدق بصدقة، ثم يدخل المسجد فيصلّي ركعتين ثم يعقب بعد الركعتين بحمد الله وتمجيده والصلاة على النبي وأهل بيته عليهم السلام ثم يطلب من الله حاجته، ويعاهده على أن يأتي بطاعة معينة شكراً لله إذا قُضيت حاجته<sup>(٢)</sup>.

(١) الموسوعة الفقهية الميسرة ٣٤٦/٥.

(٢) الفتاوى الواضحة / ٣٤١.

### البيانات التربوية

- ١- أن تربية الإنسان لا تقتصر على إصلاح الباطن دون الظاهر أو العكس، بل إن صلاحهما معاً أمر ضروري، ولا بد من تحققه في الواقع.
- ٢- الامتحان المقترن بالتشجيع والبشرى أمر مهم له دور كبير في تهيئة الإنسان لمجابهة شتى أنواع المصاعب والشدائد بعزم وحزم.
- ٣- إذا ما أصابت المحن والمصائب الإنسان لا بد أن تذكره بأهدافه العُليا وغاياته السامية.
- ٤- أن التشجيع والتحفيز على نيل الأجر قضايا ضرورية في تربية الفرد، لكن يجب أن يعطى الأجر بعد اجتياز المصاعب بنجاح مميز ونتائج إيجابية.
- ٥- تعريف الفرد بواجباته قبل الشروع في العمل أمر لازم للأمن من الوقوع في اللبس والالتباس.

### البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

- ١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فِي الصَّبْرِ بَرٌّ مِّنَ الْإِيمَانِ وَاللَّوْغُ سِرَاجٌ فِي دَجَسَدٍ لَا رَوَّاءَ فِيهِ مِاجِيهُ، بِنَاصِبٍ مَّعَهُ» (١).
- ٢- عليه السلام: «صَبْرٌ أَنْ عَنَى وَمَطَرٌ تَكْبُرُهُ عَمَّا تُحِبُّ» (٢).
- ٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عِبَادَهُ عَنِ الدَّلَالِ السَّيِّئَةِ»

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ٨٢.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة / ٥٥.

ت وَحَبَسَ الْأَبْرَكَاتِ وَمَا غَلَقَ خَزَائِنَ الْخَيْرَاتِ ؛ لِيَتُوبَ تَائِبٌ وَيُقَدِّعَ مُقَدِّعٌ، وَيَتَدَكَّرَ مُتَدَكِّرٌ وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ»<sup>(١)</sup>.

٤- قال **عائشة** **رضي الله عنها** : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَرَهُ لَا يَكُ شَكَّهُ مَادَّةً مُتَحَدِّناً إِخْلَاصُ عَهْدِهِمْ لِمَا مُصَنَّمَاً لَهَا، بِهَا أَبَاحُوا لَنَا أَنْ نَحْبِرَ نَاهَا أَلَا هَا وَبِئْسَ مَا فَعَلْنَا لِنَلْجِزَ يَمَةً الْإِيْفَاتِخِ مَةِ الْإِحْوَسَمَ وَأَنْضَاةُ الرَّحْمَوِخِ عِدَّ حَرَّةٌ وَأَشْهُهَا الشَّيْطَانُ مُحْمَدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ عَلَيْهِ بِالسَّيْنِ هُورٌ وَالْعَدَمُ الْهُورُ وَوَالْكَوْرَتَا الْبَسَّ لِلطُّوِجِ وَالضِّيَاءِ اللَّامِخِ وَالْأَمْرُ الصَّادِعُ أَنْ أَحَدَةً لَمْ تُشْهِمَاتِ وَأَحَدَةً جَاجًا بِالنَّبِيَّةِ لَهَا، نِيَايَتًا وَتَحَوُّوْ بِفَالِاتِ النَّاسِ فِي فِتْنٍ أَنْجَدَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَتَزَعَزَعَتْ سَوَارِي الْوَيْاتِخِ يَنْفِ النَّجْرُ وَتَشْتَتِ وَضَاقَ الْأَخْرَجُ وَعَمِي الْمُصْفَلُ الْهُدَى خَامَ اللَّحْمِ وَبِشَامِ الْعَصِيحِ لِلرَّخْمِ حَذَنُ الْوَيْالِ اللَّهِ فِي ظِلِّهِ مَارَتِ دَعَائِهِ مَهُ وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ، وَدَرَسَتْ سُبْدُهُ أَوْطَعَتْهُ الشَّرِيَّةُ طَاكُفُهُمْ لِكُوَامِ سَالِكُهُ وَوَرَدُوا مَنَاهُ لَهُ، بِهَمِّ لَمْ عَلَّامَتْهُ وَقَامَ لَوْ أَوْهُ»<sup>(٢)</sup>.

٥- قال **عائشة** **رضي الله عنها** : «بِعَقْطُضَا نَمَ اللَّهُجَ بَارِي دَهْرٍ قَطْبُ بِلَالٍ تَمَّ هَيْبِلٌ وَلَمْ يَجِبْ بُوْرُ عَظْمٍ أَحَدٍ مِّنَ الْأَبْعَمِ الْإَوَّلِ فِي وَبَلَوْنِ مَّاسِ تَقَبَّلْتُمْ مِّنْ عَتَبٍ وَمَّاسِ تَدَبَّرْتُمْ مِّنْ خَطْبٍ وَمُعْتَلَبِكُلُّ، ذِي قَلْبٍ بِلَيْسِي لَأَكُلُ ذِي سَمْعٍ وَسَلَاكُلِّ يَعْ نَاظِرٍ بِبَصٍّ وَبِرْفِيَا لِي جَبَلًا! عَجَبٌ مِّنْ خَطْبِهِ الْفِرْقِ عَلَى اخْتِلافِ حُجَجِهِ فِي دَلَايِقِهِ هَلْ بُونَ أَثَرِ وَبِلَايِقِهِ قَتَدُونَ بِعَمَلِ

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٤٣.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة / ٢.



وَلَا يُؤْصِي نُونٌ بِغَيْبٍ وَلَا يَعِي غُيُوبٌ وَعَنْ فِي عَيْبِ اللَّهِ بِمَهَاتٍ وَيَسِيرُونَ فِي  
عُرُوفِ اللَّهِ فَهِيَ لَهَا مَا لَعَرَ فُؤَاوَا الْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا وَوَلَّحَهُمْ فِي  
عُضَلَاتٍ إِلَى أَنْظَسِ بِهِمْ وَتَعَوَّهِيْلَهُمْ فِي عِلَى أَرْكَائِنَهُمْ كُلِّ، امْرِيءٍ مِنْهُمْ  
قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرَى ثِقَاتٍ وَأَسَدٍ بِبَابِ مُحْكَمَاتٍ! «(١)».

٧- قال علي بن أبي طالب: قد عزى الأشعث بن قيس عن ابن يله: «الله عت إن

عَزَنُ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الْوَلِيحُ تَهْمُ بَرٍّ فَفِي اللَّهِ كُفْلٌ  
مُصَيِّبَةٌ خَلِفَتْهُ جَسَائِيهِ هَلَايِكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورُوا، إِنْ  
جَزَعْتَ جَرَعِيْلِكَ وَالْقَتَّ مَا زِيُولًا لَبْنُلُغَتْ سُرَّكَ وَبَلَاوٌ وَفَتْنَةٌ،  
وَحَزَنُكَ ثَوَّهْبُوٌّ وَرَحْمَةٌ» «(٢)».

### ملاحظات الوصل والوقف والابتداء

١- الآية: { > ? @ DCBA FE G } تقع

صفة لكلمة { < } في الآية السابقة، فإن أمكن وصلها بها فهو أفضل.

٢- لا يوجد في الآية { p q r s t u v w x }

بَعْدِ مَا بَيَّنَّكَ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ } وقف

كاف؛ لأن جملة { i E F } خبر { p }، فإن لم يمكن الوصل

فمن الأفضل الوقف على { E F }، أو على كلمة { i } والبدء

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ٨٨.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة / ٢٩١.

منها. وفي حالة الوقف على { فِي الْكِتَابِ } فلا بدّ من البدء بـ { X Y }،  
ولا يصحّ البدء بـ { W }؛ لكونها معطوفة على { U V }.

### أسئلة المناقشة

س ١: لقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيّه الكريم بالصبر في مواطن عدّة، اذكرها بإيجاز.

س ٢: ما الذي يفعله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إذا ما أصابه مكروه أو أصابته محنة؟

س ٣: اذكر أهمّ الابتلاءات الإلهية التي تصيب الإنسان لأجل تكامله وتربيته.

س ٤: لماذا يكون النضوج والصبر من مؤدّات الابتلاءات والمحنّ؟

س ٥: اذكر أربعاً من الصور التي يمكن لنا أن نستعين بها في الضورة مع أنّها محرمة.

س ٦: ما هي الأمور التي تؤكد لنا البيانات التربوية في الآيات (١٥٣-١٥٨) من سورة البقرة؟

س ٧: لماذا لا يوجد وقف كاف في الآية: { t sr q p }

مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ  
مَلَائِكَةُ اللَّهِ ذَٰلِكَ عَذَابُهُمْ كَمَا كَانُوا يُكْفَرُونَ { ٧ }



# البيان الخامس

## مواجهة خطر النفاق

### الآيات

(٢٠٤ - ٢٠٩) من سورة البقرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

G F E DCB A@ ? M  
TS RQP O NML KJI H  
^ ] \ [ Y X WV U  
j ih g f edcba ` \_  
t s r q p o n m k  
} | { z y w v u  
الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا  
2 ± ° - ® ¬ « a © §  
بَعْدَ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ L1/2





## مواجهة خطر النفاق

إنّ ظاهرة النفاق والمنافقين متجدّدة في التاريخ البشري، فهي عامّة تظهر بشكل وأخفي كلّ المجتمعات على مرّ الأيام، فلا يخلو منها زمان ولا مكان، ولذا فهي لا تختص بعصر الرسالة الأول ولا بالمجتمعات الإسلامية خاصّة.

ومن هنا وجب على المسلم الواعي أن يجتنب على أوصافهم كما جاء ذكرها في القرآن، قال تعالى: { ! " # \$ % ' ) \* , - . }<sup>(١)</sup>، لكي يتمكّن من إحباط مؤامراتهم والوقوف بوجههم.

والآيات الكريمة قامت بفضح هؤلاء المنافقين، وبيان أساليبهم وطرقهم وسلوكياتهم العدائية في الأوساط الإسلامية؛ فمن جملة ما بيّنته الآيات الكريمة أنّهم يتصنّعون القول لجذب النفوس إليهم، وهم في الواقع ألدّ الخصام، قال تعالى: { @ A B C D E F G H I J K L M N O }<sup>(٢)</sup>.

(١) محمد / ٣٠.

(٢) البقرة / ٢٠٤.

فالمنافقون يعيشون الازدواجية في الشخصية، والتضاد بين المحتوى الداخلي والسلوك الخارجي، فهم يفرزون ظواهر عديدة بارزة مشهودة في أعمالهم وأقوالهم وسلوكياتهم الفردية والاجتماعية، والسبب في ذلك يرجع كما قال الحقّ تبارك إلى مرض قلوبهم: { X W V U T S }<sup>(١)</sup>، أفي مرض أسوأ من مرض الازدواجية بين الظاهر والباطن، والتعالى على الناس؟!

وعليه يخطر هؤلاء على الأمة والدين أكبر من خطر العدو الخارجي؛ لصعوبة تشخيص هؤلاء وكشف أمرهم، ولذلك قال تعالى: { R Q }<sup>(٢)</sup>.  
 وقال تعالى: { l k j i h g f e d c b a }<sup>(٣)</sup>.

(١) البقرة / ١٠ .

(٢) البقرة / ٢٠٥ .

(٣) البقرة / ٢٠٦ .

### البيانات التفسيرية

١- { O NML KJI HG }

العدو يسعى دائماً إلى محاربة المقدّسات بالمقدّسات، والدين بالدين، ويخون الرسول من خلال القسم باسم الله تعالى.

٢- { Z Y X }

من أكبر الأخطار المحدقة بالأمة الإسلامية القضاء على الاقتصاد والثقافة.

٣- { W V U T S R Q P }

الربح العظيم هو أن يبيع الإنسان أفضل بضاعة ومتاع لديه (وهي نفسه) إلى خالقه؛ ابتغاء مرضاته تعالى لا غير.

نزلت هذه الآية الكريمة في شأن الإمام علي عليه السلام ليلة مبيته على فراش النبي ﷺ لما أراد الرسول أن يهاجر من مكة إلى المدينة؛ حيث عرض نفسه الشريفة لخطر المشركين الذين كانوا يتربصون بالنبي الدوائر.

٤- { © § | ¥ ¤ £ ¢ j }

الدخول في السلم والصلح هو من وظيفة المسلمين. وبما أن الشيطان عدو الصلح والوحد فلذا فكل نداء وصوت يعمل على التفرقة والتشتت فهو من النداءات الشيطانية.

٥- { © § }

إن الشيطان يعمل على إضلال الإنسان وزيف كل خطوة ومرحلة، ولديه طرق عديدة ومختلفة في هذا المجال.

وخطوات الشيطان تعني الوسوس والأساليب التي يقوم بها الشيطان بشكل مرحلي وتدريجي.

### البيانات العقائدية

- ١- الإفساد في الدين والدنيا أحد أهداف المنافقين.
- ٢- عدم استئمان المنافق على شيء، وبخاصة مسألة القيادة والزعامة.
- ٣- من علامات النفاق المعاندة في الدفاع عن الباطل.
- ٤- تعريف المنافق بأنَّه يظهر الحقَّ ويبطن الكفر.
- ٥- بيع النفس في سبيل الله تعالى يُعتبر غاية الكرم والجود، وأعلى مراتب الإيمان واليقين.
- ٦- أنَّ دعوة الإسلام منصبَّة على السلم والسلام والأمن والاستقرار.
- ٧- الإصرار على مواصلة الحرب والمقاطعة مع العلم بأضرارهما المديَّة والمنويَّة من مصاديق اتباع الشيطان.
- ٨- التأكيد على وجوب بلتاع الحقَّ، والسعي إلى تحصيل الرضا الإلهي؛ لأنَّ فيها الهداية والفوز العظيم.

### البيانات الفقهية

- ١- الرياء مبطل للعبادات والأحكام المشروطة بقصد القربة.
- ٢- المحارب والمفسد في الأرض، ويخلل بالأمن العام - كقطع الطريق وإخافة الأمنين - وحامل السلاح يومئذ يعمل ذلك لأجل السلب والنهب حكمه الشرعي النفي من بلده، والقتل إن قتل، أو القتل إن سرق، وهذا

موكول للإمام (١).

### البيانات التربوية

١- الاء غير المقترن بالعمل أمر ليس له قيمة يُعتد بها، بل هو أمر مذموم وغير مرغوب فيه؛ لذا يجب أن تُترجم أقوالنا بالأفعال بما يلائم تلك الأقوال ويناسبها.

٢- ينبغي الإصغاء والتوجه إلى التعاليم والإرشادات الصادرة من قبل الله (هز وجل) وعدم العناد والتعنّت تجاهها؛ لأنّ في تلك التعاليم طريق الخلاص من المكاره وعدم الوقوع فيها.

٣- إنّ التربية الناجحة هي ضرب نماذجٍ ولأقثلنوعين من الناس؛ من بيتغي مرضاة الله، ومن يتبع خطوات الشيطان، وهي التربية بـ (الأسوة)؛ وذلك بإعطاء نماذجٍ للشخص وما تؤول إليه تلك النماذج حتى يختار منها بنفسه ما فيه طريق النجاح والخلاص، وهي من أنواع التربية السامية والبالغة التأثير.

٤- تقوية الجانب المعرفي للإنسان وإطلاعه على الآثار المترتبة إذا ما خالف الأوامر والقوانين الملقاة على عاتق كل فرد من أفراد المجتمع؛ حتى لا يقدم على عصيان تلك الأوامر ومخالفة تلك القوانين. ويُشترط في تلك الأوامر والقوانين أن تكون بشكل واضح يؤمّن فيها من اللبس والالتباس.

(١) مباني تكملة المنهاج ١ / ٣٢١.

### البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: **لَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ تَقْوَى اللَّهِ، وَأَحَدٌ رُكْمٌ أَهْلٌ فَلْيَنْفَعَكُمْ الضَّالُّونَ الْمُضْطَرُونَ زَوَالُونَ الْمُرْتَدُونَ تَلَوْنُونَ وَيَعْمَهُوا الْمُؤَلَّفُونَ يَفْكُنُونَ غَفَتَانَا، وَيَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مَرْصَدٍ أَقْدَابِهِمْ دَوِيَّةٌ وَصَفَاءٌ فَمَا حَيْهَمُ شَقُونَ يَلْتَفِئُ فَمَاءٌ وَيَدُ بُونَ الضَّرِيحَةِ فَهَمُّهُمْ وَقَوْلُهُمْ شَفَاءٌ وَفَعْلُهُمْ الدَّعَاءُ الدَّعِيَّةُ قَائِلٌ، خَاءٌ وَمُؤَلَّفَةٌ وَمُقْنَطِرٌ فَهَمُّهُمْ كُلُّ طَرِيقٍ صَرِيحٌ وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيحٌ وَلَا كُلُّ شَيْءٍ جَدْوِيٌّ يَفْعَلُ، ضُونَ الثَّنَاءِ وَيَتَرَقَّبُوا خَائِفًا، أَلْوَاؤُهُمْ يُعَدُّ لَوْلَا كَيْفَ جَوَاكِمُ وَأَسْرُ فُؤَادُهُمْ أَعْدُوهُمُ وَالْكَفْلُ حَقٌّ وَبِاطِلٌ، قَائِمٌ وَمُتَأَكِّلٌ، حَيٌّ وَقَاتِلٌ، بَابٌ مَفْتُوحٌ، وَلَنْ كَالِي لَيْلٍ مَعَ صَائِيٍّ يَحْلِقُ طَبَقًا يَلْقَى مَوَابَهُ أَسْوَاقَهُمْ وَيَنْتَقِبُ مَوَابَهُ يَقُولُونَ لَيْفَهُمْ هَمُّونَ وَيَصِفُونَ فِيهِمْ هَمُّونَ نَسُوا الطَّرِيقَ وَأَضَلُّوا فَهَمُّهُمُ الْمُهْمُ الشَّقِيظَانُ وَحَمَّةُ النَّيْرِ لِحَى لُؤْلُؤِ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حَرَبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ» (١).**

٢- من خطبة لفرات عليه السلام: **رُوعَ أَوْلَادٍ يُعْتَدُونَ بِاللَّهِمَّ بِدَائِهِ، وَأَنْ يَسُومَتَيْنِ زَيْجِكُمْ، بِنَدَائِكُمْ، بِخَيْلِهِ، وَرَجَلِهِ، فَكَلَعُوهُ قِيْلَكُمْ سَهْمٌ وَالْهُوَ قِيْلَكُمْ بِالنَّزْعِ وَالشَّوْمِ أَكَلِمٌ، مَنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ فَقَالَ رَبُّ بَمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَزِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْهَدُ عَفَا يَنْعِيْبُ بَعْدَ رَجْمِ أَبْطَنٍ، فَهُمُ أَبْنَاءُ الْحُمِّ غَيْرَةُ وَمُؤَصِّدُ الْوَيْلِ الْحَصْبَةُ بَيْتَةٌ وَفُرْسَانُ الْكَبِيرِ وَالْجَاهِلِيَّةُ،**

حَتَّىٰ إِذَا انْقَادَتْ لَهُ لِوَالِحَاتِهِ كَمَا نَكَمَ الظَّيْمَاءُ يَتَّهُمُ مِنْهُ فَيَكْفُرُ بِمَا كَفَرَتْ  
 الْحَالُ الْخُفْيَ فِي السُّلَى الْأَمْرَ الْبَلِيغِي حَلًّا، سُدَّ طَائِفُهُ عَمَّا يَكْفُرُ، بِجُرْمُودِ هِ  
 فَمَا نَفَحُوا مَكْمُوكُمْ وَجَلَّاتُوا لَلَّذَلِّي كُمْ وَرَطَّاتِ الْقَتْلَى لَوْ كُمْ إِتْخَانَ  
 لِلْبَعْنَى فِي حَاةٍ عَيْبُونَ كُمْ وَوَحَقْنَا الْمُنْفِخُونَ بِكُمْ وَوَقَصُّ دَا لِمَقَاتِ لَكُمْ،  
 وَسَوْ قَابِخِزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّفْوِ طَلْعِ بَحَّ أَكْظَمَ، فِي دِينِكُمْ حَرِّ وَجَاءَ وَرَى  
 فِي دُنْيَاكُمْ قَدْ حَامَنَ الدِّينَ أَصْدَ بِحَرِّكُمْ لَكُمْ مِنْ نَاصِعِ عَلَيْهِمْ مَتَا قَلْبِي عَمَلُوا عَلَيْهِ  
 حَدَّكُمْ وَلَهُ جِدَّ كَقَوْلِهِمْ فَحَرَّرَ اللَّهُ لِي أَصْحَابًا قَدِ احْتَفَى، حَسَبَ بِكُمْ فَعَفَى فِي  
 وَأَجْسَلِيكُمْ خَدَّيْ لَوْ قَصَّ عَلَيَّ بِكُمْ جِدَّ سَبِيلِكُمْ تَوَفَّنَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ  
 وَيَضُرُّ بُونَ مَا تَكْتُمُ كَلْنَ بِخَنِي يَلَّةَ وَلَا تَدْفَعُونَ بَعِي يَمَّهَ وَمَا ذَلَّ  
 ، وَوَحَلَّتْ قَهْمَ مَيْقَاتٍ وَجَوَلَةَ بِلَاءٍ...» (١).

اللَّهُمَّ ۝ قُلِّبْ لِي الْإِسْلَامَ الْإِسْلَامَ الْإِسْلَامَ الْإِسْلَامَ الْإِسْلَامَ الْإِسْلَامَ الْإِسْلَامَ الْإِسْلَامَ الْإِسْلَامَ الْإِسْلَامَ  
 مَشْهُورًا وَإِمَّا خَائِدًا فَمَا مَعْمُورًا؛ لِمَا تَبْطُلُ حُجَجُ اللَّهِ وَكَيْفَ نَلْتَهُ وَأَيُّنَ أَوْلِيَّكَ؟!  
 أَوْلِيَّكَ وَاللَّهِ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا، يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ  
 يُوَدِّعُوهَا نَظَرَ أَعْمَاءِ هُمْ وَيُؤَيِّنُهُمْ فِي عُوَاهَا فِي قُلُوبِ أَشْهَابِهِمْ، هَجَمَ بِهِمْ الْعِلْمُ  
 قَمَّةَ الْبَصِيرَةِ، وَبَعَثَ لِي حَقْرُوحَ الْيَقِينِ، وَأَسْتَلَانُوا مَأْسُورَهُ الْمُتَرَفُونَ،  
 وَأَنْزَلَهُمْ أُولِيَّ الْبَلَاءِ لِمَنْ تَوَوَّحَشَ بِمَوَالِدِ نِيَابِأَبْدَانِ أَرُوَاهَا مَعْلَقَةً بِالْمُحَلِّ  
 لِي، أَوْلِيَّكَ خَلَقَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالِدُّ عَاةً إِلَى آهٍ دَشِينَةٍ قَالِي رُؤْيَتِهِمْ!« (٢).

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٢.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة / ١٤٧.

ومن دعاء للإمام زين العابدين عليه السلام في الاستعاذة من المكاره وسوء الأخلاق والأفعال: «اللهمَّنيَّ أعوذ بك من هيجانِ الحرص، وسوِّرة الغضب، وغلبة الحسد، وضعف الصبر، وقلة القناعة، وشكاسة الخلق، وإلحاح الشهوة، وملكة الحمية، ومتابعة الهوى، ومخالفة الهدى، وسنة الغفلة، وتعاطي الكلفة، وإيثار الباطل على الحقِّ، والإصرار على المأثم، وأستصغار المعصية، واستكبار الطاعة، ومباهات المكثرين، والإزراء بالمقلِّين، وسوء الولاية لمن تحت أيدينا، وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا، أو أن نعصد ظالماً، أو نخذل ملهوفاً، أو نروم ما ليس لنا به حقٌّ، أو نقول في العلم بغير علم. ونعوذ بك أن ننطوي على غشٍّ أحد، وأن نعجب بأعمالنا، ونمدِّ في آمالنا. ونعوذ بك من سوء السريرة، واحتقار الصغيرة، وأن يستحوذ علينا الشيطان، أو ينكبنا الزمان، أو يتهمنا السلطان. ونعوذ بك من تناول الإسراف، ومن فقدان الكفاف. ونعوذ بك من شماتة الأعداء، ومن الفقر إلى الأكلِّاء، ومن معيشة في شدة، وميتة على غير عدة. ونعوذ بك من الحسرة العظمى، والمصيبة الكبرى، وأشقى الشقاء، وسوء المآب، وحرمان الثواب، وحلول العقاب. اللهمَّ صلِّ على محمد وآله، وأعيني من كلِّ ذلك برحمتك وجميع المؤمنين والمؤمنات، يا أرحم الراحمين»<sup>(١)</sup>.

### ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء

من المستحسن وصل عبارة: { m n } كما قبلها؛ لأنها لا توضيح وبيان لـ { K } الواردة في العبارة السابقة.

(١) الصحيفة السجّادية - الدعاء / ٨.



### أسئلة المناقشة

- س ١: إلى أي شيء أشارت هذه الآية: { L KJI HG }  
 ؟ { O NM }
- س ٢: عددهم الأخطار المحدقة بالأمة الإسلامية ثمّ اشرح واحدة منها بإيجاز؟
- س ٣: حقّ مَنْ نزلت هذه الآية: { t s r q p }  
 ؟ { w v u } وما هي الحادثة التي نزلت فيها؟
- س ٤: ماذا تعني { S } ؟
- س ٥: اذكر ثلاثة من البيانات العقائدية التي تبيّن فيها الآيات الكريمة  
 (٢٠٤ - ٢٠٩) من سورة البقرة.
- س ٦: ما هو حكم المحارب والمفسد في الأرض؟
- س ٧: علل: يجب الإصغاء والتوجّه إلى التعاليم والإرشادات  
 الصادرة من قبل الله عزّ وجلّ وعدم العناد والتعنّت تجاهها.
- س ٨: ما هي أنواع التربية الناجحة بين أفراد المجتمع وضّح ذلك  
 باختصار.
- س ٩: لماذا يُستحسن الوصل في الآية: { n m } بما قبلها؟



## البيان السادس

حرمة العلاقات مع الكافرين

الآيات

(٢٨ - ٣٢) من سورة آل عمران



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

م لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ

Ī Ā Â Ã Ä Ç ¾ ½ ¼ » ° 1 2 3 4 5 6 7 8 9 0

Ñ Ñ Ĩ Ĩ Ì Ì Ê Ê É É Ç Æ Å

Þ Ý Ü Ü Ú Ú Ø Æ Æ Æ Æ Æ

' & % \$ # " ! å ä ã â á à

4 3 2 1 0 / . - , + \* ) (

@ ? > = < ; : 8 7 6

K J I H G F E D C B A

X W V U T S Q P O N M L

L ] Y



## حرمة العلاقات مع الكافرين

الآيات المتقدمة تنهى عن اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين ظاهراً وباطناً، إلا في حالة واحدة وهي التقية في الظاهر، ومعنى اتخاذ مطاوعتهم والتأثر بهم في شؤون الحياة وتصرفاتهم في ذلك، وأن يأتمر المسلمون بأمرهم وينتهوا بنهيهم، قال تعالى: ﴿...﴾<sup>(١)</sup>

± 2 3 الْمُؤْمِنِينَ ﴿...﴾<sup>(٢)</sup> « ¼ ½ ¾ » ن أ

شديد من أن يكون الباطن موافقاً للظاهر في حال التقية؛ وذلك لأن من أقدم عند التقية على إظهار الموالاتة ربما يصبح هذا الإقدام سبباً لحصول الموالاتة لهم في الباطن، بل في بعض الآيات الكريمة وصل الأمر إلى حرمة الركون والميل النفسي لهم، قال تعالى: ﴿...﴾<sup>(٣)</sup>

ثم بيّنت الآيات الكريمة المتقدمة - بعد التحدث عن ظاهرة اتخاذ

(١) آل عمران / ٢٨ .

(٢) هود / ١١٣ .

الأعداء - ما يترتب على ذلك من نتائج دنيوية وأخروية وخيمة على الفرد والأمة، لذا أردفت بعدها بالوعد ودعوى المؤمنين إلى اتباع أوامر الله سبحانه ونواهيته، معتبرة ذلك من علائم محبة المؤمن وعلاقته به سبحانه وتعالى، والتي تحقق له المنازل القريبة وغفران الذنوب ودرجات الرضا والمحبة من قبل المولى تبارك وتعالى، قال جلّ وعلا: { > ? @ A B C D E F G H I J K L }<sup>(١)</sup>.

---

(١) آل عمران: ٣١.



### البيانات التفسيرية

١- { ± ° - ® }

إنّ العلاقات السياسيّة مع الكفّار يجب ألاّ تؤدّي إلى العلاقة القلبيّة والعاطفيّة معهم. ولو عمل المسلمون بذلك لما كان حالهم على ما هم عليه الآن.

٢- { Ā Â Ã Ä }

أي لا يتخذ المؤمن الكافر ولياً في شيء من الأشياء إلاّ تقيّةً، وهي المداراة ظاهراً والمعاداة باطناً.

٣- { Ö Õ }

الإيمان بالعلم الإلهي أساس إحياء الوجدان الديني، وهو في الوقت نفسه مانع من الوقوع في دائرة الذنوب والمعاصي وتبريرها.

٤- { 54 3 2 1 0 / . }

هناك الكثير من الأعمال يرتكبها الإنسان في حياته الدنيا، لكنّه ينفر ويشمئز منها في الآخرة.

٥- قيل لأبي عبد الله عليه السلام: «عُلت فداك! إنّي نسيتُ باسمائكم وأسماء آبائكم، فينفعنا ذلك؟ فقال: إني والله، وهل الدين إلاّ الحب. قال الله تعالى: { @ ? } BA C ED GF H» (١) (٢).

(١) آل عمران / ٣١.

(٢) مستدرک الوسائل ١٢ / ٢١٩.

٦- الإيمان بالله<sup>١</sup> وجلّ يستلزم اتباع أوليائه { C } .

### البيانات العقائدية

١- التأكيد على وجوب البراءة من أعداء الدين وعدم توليهم، وأنّ التقيّة من مقتضى إيمان العبد.

٢- مشروعية التقيّة لا تكون إلّا في حال الضرورة.

٣- الاعتقاد بأنّ الله تعالى عالِم كلّ شيء، وأنّه سبحانه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض.

٤- أنّ تجرّم الأعمال في الآخرة من مقتضى العدل الإلهي وحكمته.

٥- التأكيد على رحيمية ورحمة الله بالمؤمنين، وأنّه شديد العقاب

بالكافرين.

٦- أنّ من ثمرات محبة النبي ﷺ واتباعه محبة الله تعالى ومغفرته.

٧- أنّ وجوب الطاعة لله تعالى ولرسوله<sup>٢</sup> واجب<sup>٣</sup> إرشادي؛ لكونه واجباً بحكم العقل قبل حكم الشرع.

### البيانات الفقهية

١- التقيّة جائزة في كلّ مورد يخاف فيه المؤمن على نفسه أو ماله أو

عرضه.

٢- لا تجوز مودة الكفّار ولا اتّخاذهم أولياء. نعم يجوز ذلك تقيّة

وخوفاً<sup>(١)</sup>.

(١) القواعد الفقهية - الشيخ مكارم الشيرازي ١ / ٣٨٩.

٣- تجوز المهادنة مع الكفار المحاربين إذا اقتضتها مصلحة الإسلام أو المسلمين، ولا فرق في ذلك بين كونها مع العوض أو بدونه، بل لا بأس بها مع إعطاء ولي الأمر العوض لهم إذا كانت فيه مصلحة عامة. نعم، إذا كان المسلمون في مكان القوّة والكفّار في مكان الضعف بحيث يعلم الغلبة عليهم لم تجز المهادنة<sup>(١)</sup>.

### البيانات التربوية

- ١- لنّجرحّ د الميل النفسي الصف إلى المنحرفين يجرّ الفرد ويستدرجه إلى الوقوع في المخالفة بنحو خفي لا يتوجّه إليه بسهولة، فهو من الاستدراج الخفي البالغ الخطورة.
- ٢- إذا أدرك الفرد جيّداً بأنّ الله تعالى مطلع عليه بشكل كامل حتّى في مجال العواطف والأحاسيس والمشاعر، فإنّه سوف لا يقدم على المعصية، وبالتالي يربيّ نفسه على عدم الوقوع في المخالفات وضها على ذلك.
- ٣- لنّ الإنسان - عادةً - يأنس بالأُمور الدّيّة والقضايا المحسوسة والملموسة لديه، وتجسيم الأعمال أوقع في النفس وأكثر تأثيراً، الأمر الذي يساعد الإنسان على تقريب الفكرة وفهمها بشكل أفضل.
- ٤- توجيه لخبّ والميل النفسي نحو الله تعالى لا غير، محرّ د الميل غير كاف في ذلك، بل يجب أن يكون منوطاً بالاتباع والعمل طبق الأوامر الصادرة منه سبحانه.

(١) منهاج الصالحين - السيد الخوئي / ١ / ٤٠٠.

٥- لَّنْ من المَواوِدِ المِباشرِ ة الدلالة على الأهميَّة القصوى للموضوع كما إذا كان هذا الموضوع بدرجة من الأهميَّة بحيث يمثل القانون بأكمله.

### البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- عنهم بل كملين طيلاً... صرَّحَ وِإلى كُلى قَلْبِ  
وَل كُلى نَفْسِ يَجُودُ موع، يَتَقَارَضُ مِنَ الشَّلْبِ الجُزَاءَ، إِنْ سَأَلُوا  
فُوا، وَإِنْ عَدَلُوا كَشَفُوا، وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا، قَدْ أَعَدُّوا كُلى حَقِّ بَاطِلًا،  
مَاءِ مِائَةٍ لَأَ، وَكُلُّ كُلى قَاتِلًا، وَكُلُّ بَابٍ مِفْتَاحًا، وَكُلُّ لَيْلٍ  
صَلُّونَ إِلَى الطَّمَعِ بِبَلِيحَةٍ يَتَوَلَّى يَمُوبَهُ أَسْوَاقَهُمْ وَيُنْفِ قُوبَهُ  
لَاقَهُمْ، يَقُولُونَ فِي شَبَّهٍ وَوَلَّ وَيَصِدُّونَ فِيهِمْ وَهُونَ، قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ وَأَضَلُّوا  
المُضِيقَ، فَهَمُّ لَمَّةِ الشَّيْطَانِ وَلَوْ لَحِقَتْهُ حُلَيْزُبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنْ حَزَبَ  
الشَّيْطَانِ هُمُ الخَاسِرُونَ» (١).

٢- قال عليه السلام: عو لاجرب عا لى الله ه يَفُوزُ فَاءُ زُكْمٍ،  
وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسِرُ وَبِإِطْرَافِ كُلى، أَلِكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ كَفَيْتُمْ مَنُونِ بِمَا  
أَوْسَمُ لَمَفْتِهِمْ وَبِكَلَامِ رَفْلَانِهِ تَمُزَلُ بِكُمُ المِخْوَفُ فَلَارِجَةٌ تَنَالُونَ  
وَلَا عَشْرَةَ يُقَالُ لَكُمْ، تَبَطَّأْنَا اللهُ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ وَعَفَاعَنَا  
وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ حَمَلَتِهِ» (٢).

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٤.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٠.

٣- من دعاء للإمام زين العابدين عليه السلام: «اللهم لك عدو وهم ،  
 وأقلام عنهم أظفار هضمهم وفرديق بيأسهم ولا تخلفهم هوانهم ،  
 وباع مدبينهم ويمينهم زؤومهم دتمهم لمهمهم ، وضد ملتهم عن وجههم ،  
 وانقص أقطع عنهم المثلدود ، ولا أفد مدتهم الرعب ، واقبض  
 عنهم عن البسط ، واخرم ألسنتهم عن النطق ، وشرد ذمهم من خلفهم ،  
 ذل بهم من وراءهم ، واقطع بخزيرهم أطماع من بعدهم .

عقم أرحام نساءهم اللهم يبس أصلاب رجالهم ، واقطع نسل  
 دوابهم وأنعامهم ، لا تأذن لسمائمهم في قوطخو لاهلهم في نبات اللهم  
 وبذل لئلي قبح مال أولي طلال سلامه دوتلوهم من أموالهم ،  
 وفرغهم عن محاربتهم عن لم غابداهم لك للخلوه بك ، حتى لا يعبد في  
 بقاع الظن غيرك لا تفر عنهم جبهه دونك .

اغز بكل ناحية من اللهم لدم بين علي من بإزائهم من المشركين ،  
 دهم بملاذكة من عندك مردفين حتى يكش فوههم إلى نقطع التراب  
 قتلا في أروض يقكر وأبلمنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدهك  
 لا شر يك لك .

واعمهم بذلك أعداءك اللهم أظفار البلاد من الهنود والروم والترك  
 والحبش والنوبة والوزنج والسقالبة والديامة وسائر أمم الشرك  
 ماؤهم وصدفاتهم ، وأقد أحصيتهم بمعرفةك ، وأشرقت عليهم  
 بقدرتك .

اللهم خلد المنك عن بملئولي أطراف المسلم بين ،

وَأَخْلَلُوا بِنُورِهِمْ سِيمًا وَأَبْدَعُوا مِنْ دُونِهِ قَبْرًا وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا رَأَىٰ يَوْمَئِذٍ لَّهُ غَدَاةً ذَاتُ نَجْمٍ لَبِثًا لِمَنْ شَرَكَ بِاللَّهِ مِنَ الْكُفَّارِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكُفَّارِ  
 وَأَوْهَلَا حَزْنًا أَيْرَأُ كَأَنَّهُمْ عَنْ مَنَازِلَةِ الرَّجْلِ لَمْ يَجِدُوا مِنْ مَقَارِعَةٍ  
 بَطَالًا، وَأَبْعَثْ عَلَيْهِمُ الْجِنَّةَ الْجِنَّةَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ اللَّهِ فَكُنُوا مُتَقَبِّلِينَ  
 تَقَطَّبَ عَلَيْهِمُ السَّيْرُ فَاسْتَمَاتُوا بِرَبِّهِمْ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْمُ الْمَنَّانِينَ  
 وَأَمَّا زُجَّ الْعَالَمِينَ فَأَنزَلْنَا عَلَىٰ سُلَيْمَانَ مَا نَسِبَ وَمَا يَسْتَلِمْ أَفْئِدَةً مِّنْ رَّبِّهِمْ  
 وَوَسَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ  
 وَرَضِيَكَ وَأَبْعَدَ هَاعَلَيْهِمْ، وَأَمْنَعُ حَصُونَهُمْ، وَأَصْبِحُ بِهِمْ فِي الْوَجْهِ الْمُقِيمِ  
 وَالسُّقْمِ لِلْأَيْمِ» (١).

### ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء

يكون الوقف الكافي في الآية: { ! " # \$ % & ' )  
 \* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 }  
 8 : ; < } على كلمة { 3 4 } وإذا لم يتيسر ذلك  
 في التلاوة فالوقف على { , - } مستحسن. ولما البدء من الآية التي  
 تليها يعتبر من الوقف المرخص به، وهو صحيح.  
 ومن الممكن أيضاً تلاوة هذه الآية بهذه الصورة، وهي أن نقف على  
 كلمة { ) } ونبدأ بالقراءة من { \* + } إلى { 4 }، وفي  
 هذه الحالة سنقف وقفاً كافياً على كلمة { ) } ونبتدئ من كلمة { \* }

(١) الصحيفة السجّادية - الدعاء / ٦٧.

{ + }، أي { + \* } مبتدأ و { ... } خبرها، لكن الطريقة الأولى للتلاوة أصحّ وأفضل.

## أسئلة المناقشة

- س ١: إلى من تشير هذه الآية: { ن أ آ }؟
- س ٢: اذكر بأخصار أهم الثمرات التي يمكن أن يجنيها الإنسان من حبه للنبي.
- س ٣: تهل تجوز مودة الكفار واتخاذهم أولياء في المجتمع؟
- س ٤: متى تجوز المهادنة مع الكفار والمحاربين؟
- س ٥: ما هي المرحلة التي يصل إليها الفرد بحيث لا يقدم معها على المعصية؟
- س ٦: في أي وقت يكون الوقف الكافي على كلمة { 3 54 }؟ وأين يُستحسن هذا الوقف؟



**البيان السابع**

**الشعائر المقدسة**

**و**

**تحديات الأعداء**

**الآيات**

**(٩٥ - ١٠١) من سورة آل عمران**



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

c b a ` \_ ^ ] \ [ Z Y M  
n m l k j i h g f e d  
z y x w u t s r q p o

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ  
اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ

Â ÁÀ Ñ ¾ ½ ¼ » ° ¹ ¸ ¶  
ï î í ïë ê é è ç æ å ä ã  
ú û ø × ö õ ô ó ò ñ ð  
# " ! á à ß þ ý ü û  
. - , + ) ( ' & % \$  
L È 2 1 0 /



## الشعائر المقدسة وتحديات الأعداء

دلّت مجموعة الآيات التي تصدرت هذا البيان على رجحان التعظيم وإقامة الشعائر التي لها دور الإعلام الديني، فالشعار يستخدم في مورد الإلهام للمعاني الدينية بأدوات حسّية، والشعائر هيكلٌ ما أعلم وذكّر بالله تعالى، بفكرة عقيدة منتسبة له عزّ وجلّ، كأمره ونهيه، فجميع ذلك شعار وشعيرة دينية. قال في مجمع البحرين: <وحملوا الشعائر على المعالم، أي معالم حدود الله، وأمره ونهيه وفرائضه> (١).

وقال الجوهري: المشعائر أعمال الحجّ، وكلّ ما جعل علماً لطاعة الله عزّ وجلّ > (٢).

وقال القرطبي في تفسيره: <الشعائر جمع شعيرة، وهو كل شيء لله فيه أمر أشعر به وأعلم، ومنه شعائر القوم في الحرب، وشعائر الله أعلم دينه> (٣).

---

(١) مجمع البحرين ٢ / ٥١٥.

(٢) الصحاح للجوهري / ١٨٠.

(٣) تفسير القرطبي ١٢ / ٥٦.

وقد أمر الله تعالى بتعظيم شعائره وإظهارها؛ لما فيها من الثمرات لعباده؛ إذ تقوي فيهم الروح الإيمانية والتمسك بالمفاهيم الإسلامية، بل وجعل ذلك من تقوى القلوب، قال تعالى: ﴿ ٨ ٩ : ؛ < = > ؟ @ } (١) .

ويكمن سرّ قوّة هذه الشعائر في إثارة المشاعر الإنسانية، فحينما تتحول هذه الأفكار إلى متبنيات لدى الإنسان وتشكّل جزءاً من شخصيته، تصبح عملية المساس بها مساساً بشخصيته؛ لأنّ هذه الأفكار مستوحاة من الرسالة، وبذلك يكون الانتصار لها والدفاع عنها دفاعاً عن الشخصية الرسالية، وبذلك يهتز الإنسان بكل مشاعره متى ما مسّت رسالته وأهدافه، ومن ثم يتحول هذا الإحساس المرهف إلى رصيد رسالي يصون الرسالة، وهذا يُعدّ من أبرز الأساليب التربوية والثقافية لإحياء الرسالة الإسلامية التي أمرنا بالمحافظة عليها.

وذلك لأنّ للعاطفة دوراً كبيراً في حفظ العقيدة والفكرة، لأنّها لغة المشاعر يفهمها الكبار والصغار، والواعون والأقل وعياً، على العكس من الأفكار الجامدة. ومن أبرز المصاديق على ذلك الأحاسيس والعواطف التي تثيرها المآتم الحسينية فهي ثروة لجميع الناس؛ لأنّ فيها حالة تربوية تنمي لدى الأجيال الوعي الفكري الممزوج بالأحاسيس التي تحث على المبادئ السامية التي أكد عليها الدين الإسلامي، كضرورة نصرّة المظلوم،

والتضحية من أجل الحقّ، فإنّ أجلى صورة تجسّد لها ثورة الإمام الحسين عليه السلام هي الفداء والتضحية بالنفس والأهل والأصحاب من أجل الإسلام وأيّة نفس كنفس الحسين عليه السلام وأيّ أهل كأهله، وأصحاب كأصحابه؟ لمفد هزّ الإمام الحسين في حركته ضمير الأمّة الإسلامية وعاطفتها من خلال مجيئه بعياله ونسائه وأطفاله، وإصراره على المسير في الطريق الأعظم، وكذلك إقدام الإمام الحسين عليه السلام للمعركة وتقديمه الصبيان والرضعان قرابين هو تعبير عن المبادئ السامية لحركته.

ومن هنا ارتبطت المشاعر والشعائر الحسينية بأهداف الثورة الحسينية، وساهم ذلك في تحديد هدفها الأعظم، وهو الإصلاح في أمّة الإسلام، وبذلك أصبحت هذه المآتم الحسينية والعزاء الحسيني هتافاً ضدّ الظالمين وأصبح الزخم الحسيني تياراً عارماً ضدّ الطواغيت.

ثمّ إنّ هذه المآتم ومراسم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام لم تقف عند البكاء والتباكي، وإنّما هي ناتج الارتباط الوثيق بين المعلومة والإحساس العاطفي لدى الفرد، فإنّه كلّما ارتبطت الفكرة والمعلومة ارتباطاً وثيقاً مع عواطف الإنسان وأحاسيسه، يكون تأثير الفكرة في النفس أوقع وأشدّ، وكلّما ازدادت أواصر هذا الارتباط كانت الثمار المرجوة من تلك الفكرة أكثر نضجاً وأشدّ تأثيراً ورسوخاً، فيزداد الفرد المؤمن عزمًا وقوةً وتمسكاً بمبادئه ورسالته، ولذا نرى ذلك التفاعل الإيجابي بين الأمّة وشخصية الشهيد حيث تخلق لنا أبطالاً ومضحّين لهم الدور الفاعل في مسيرة تلك الأمّة.

## البيانات التفسيرية

١- {s r q}

في بيت الله تعالى توجد الكثير من المشاعر والمقامات، توجد علامات القداسة والهنويّة، توجد ذكريات الأنبياء منذ زمن آدم حتى الخاتم (عليه وآله وعليهم أفضل التحية المسدّ لام)، يوجد مطاف الأنبياء وقبله يؤمّها المسلمون... إلخ.

٢- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في الآية الكريمة {w}  $y \times$  لَمْ يَكُنْ أَمَّ هذا البيت وهو يعلم أنه البيت الذي أمره الله عزّ وجله، وَعَرَّ فنا أهل البيت حقّ معرفتنا كان آمنًا في الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>.

٣- {É È}

يستغل الأعداء كل لحظة وفرصة متاحة لأجل انحرافكم وإضلالكم. وإنّ من أخبث الطرق لمحاربة ومواجهة الإسلام هي العمل على إظهار الاعوجاج فيه.

٤- {Ñ Æ Ĩ Ā}

إذا علمنا بأننا لا يُغفل عنّا ولا عن أعمالنا ولو للحظة واحدة، فإننا سوف لا نقدم على ارتكاب الخطايا والمعاصي.

٥- {! و...}

إنّ أرضية الانحراف والكفر تحصل إمّا بسبب فقدان الطريق أو

(١) الكافي ٤ / ٤٥٤.



فقدان المرشد والدليل ومع وجود الكتاب والسنة والقوانين والقائد الرباني فلماذا يقع الزيغ والانحراف؟!

### البيانات العقائدية

١- أن ملة إبراهيم عليه السلام للحق الذي لا باطل فيه، وعنوان للتوطيني لا شرُّ ك معه.

٢- أن بيت الله الكعبة هو أول بيت بُني لعبادة الله والتوجه إليه، ومن خصائص بيوت الله محلّ نزول الرحمة والبركة الإلهية، محل أمن وأمان لمن دخلها من المخلوقات جميعاً.

٣- التأكيد على أن الحجّ الواجب لا يتعلّق بغير المستطيع، وهذا دليل على اختيارية الإنسان بأن الله لا يكلف نفساً إلاّ وسعها.

٤- فائدة التكاليف لا تعود بالنفع إلاّ إلى العبد نفسه، وفي ذلك دلالة على أن أفعال الله معدّلة بالغايات.

٥- كفر أهل الكتاب راجع إلى جحودهم وعنادهم للحقّ بعد معرفتهم له.

٦- الإشارة إلى أخذ الحيطة والحذر من أهل الباطل والاستماع إليهم؛ لأنهم لا يريدون إلاّ علوّاً وفساداً في الأرض.

٧- الاعتصام بالله تعالى لا يمكن أن يتحقق إلاّ عن طريق الإيمان به وبرسوله، وكتبه وأنبياؤه، وما عدا ذلك فهو التيه والضلال.

### البيانات الفقهية

- ١- يجب على المستطيع حجُّ بيت الله وأداء مناسك الحجِّ. وترك الحجِّ على حدِّ الكفر<sup>(١)</sup>.
- ٢- يجب تعظيم شعائر الله وهي مناسك الحجِّ، ولا يجوز الاستهانة والتقصير بأدائها، كلُّ ما ثبت أنَّه من الشعائر فيثبت له الحكم نفسه.
- ٣- تحرم إطاعة أهل الكتاب والاستجابة لأوامرهم، وفعل ذلك يوجب الكفر.

### البيانات التربوية

- ١- التربية بالأُسوة من خلال بعض القضايا هي مورد وفاق عند الجميع، الأمر الذي تتولد معه في النفس حالة من الاطمئنان ورجحان في قبول تلك القضايا، وعليه فعمل إبراهيم عليه السلام حجَّة على الجميع؛ المسلمين والنصارى واليهود، وهو أمر أبلغ في القبول وأقطع للحجَّة.
  - ٢- تهية الأجواء والمقدِّمات أمر ضروري لتلقِّي تشريع أو قانون جديد، والتي منهلج بيت الله الحرام.
  - ٣- يلزم في بعض الأحيان توبيخ الفرد جرأء بعض المخالفات الواضحة والصريحة، هذا مع تقديم شرح للحالة التي أقدم عليها ذلك الفرد؛ ليكون التوبيخ أكثر فاعليةً وأشدَّ تأثيراً.
- تقوية الجانب الرقابي من قِبَل المشعِّع أو لَأَثْمِ الرقابة الذاتية

(١) انظر العروة الوثقى ٤ / ٤٣٤.

للشخص نفسه ثانياً لملحظة من المشرع مرة أخرى، وهذا معناه أن هناك رقابة داخلية ورقابة خارجية، مما يشعر الإنسان بالإحاطة التامة وعدم إمكانية الفرار والتملص عن المسؤولية.

٥- بيان عواقب المخالفة في حال حدوثها أمر يقي الفرد من الوقوع

فيها مستقبلاً.

### البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- من خطبة لأمر المؤمنين عليهم السلام: **بِهِ عَمَلٌ تَهْتَلَى رَضُ وَاذَهُ**  
**وَذَرُورَةٌ دَعَاءٌ مَهٍ وَسَنَا مَطَاعَةٌ مَهٍ فَهَجُوعٌ وَنَادَى لَيْلٍ الْأَرْكَانُ بِعِ الْبُنْيَانِ، يَرُ**  
**النَّبْرُ هَمَاهِيءُ النَّيرَعَانِ يَزُ السُّمُطْنِ، فُ الْمَاهِرُ ذُ الْمَشَارِ فَشَرَّ فُوهُ**  
**وَأْتَبِعُونَهُ لِئَلَّا يَكُونَ ضِدَّ قَعْوِهِ مَوَاضِعُهُ» (١).**

٢- من خطبة له عليه السلام في القاصعة، وهي تتضمن ذم إبليس (لعنه

الله) على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وأنه أول من أظهر العصبية

وتبع الحمية، وتحذير الناس من سلوك طريقته:

**اخْتَبِرَ بِذَلِكَ مَلَأَتْ كَتَمَهُ قَلْمٌ بَيْنَ يَمِينِهِ يَمِينِ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ**  
**الْمُسْتَكْبِرِينَ، فَقَالَ لِعَسَلَمُ بِحَبْلِهِ ضَوْ هَمَوَاتِ الْقُدُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ**  
**يَخَالِقُ بَشَرًا مِنْ الظُّيُوبِ فَإِذَا سَوِيَّتُهُ وَنَفَخَتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا**  
**لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا ابْنَعْتَسَ ضَمَّتُهُ الْحُمِيَّةُ**  
**رَاعَى آدَمَ بِخَلْقِهِ، وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْدَلِهِ، فَعَلِمَ وَاللَّهُ الْمُتَعَصَّبِينَ**

سَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ ، وَزَلْزَاعَ الْبُحْبُوحِ ، وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ ، وَخَلَعَ الْكَلْبَ وَالْذَّبَّ ، وَكَيْفَ صَغَّرَ بِكَلْبِهِ ، فَعَمِلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُورًا ، وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا؟! (١).

وفي الخطبة نفسها قال عليه السلام: «وَلَا تَكْفُرُوا لِلَّهِ لَنْ نَعْمَهُ لِمَعِيكُمْ وَلَا لَأَنْفُسِنَا لِأَنَّهُ عَمَلٌ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِي الدُّنْيَا شَرٌّ بِكُمْ وَكُنْ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ نِعْمٌ بِكُمْ ، وَهَمُّ بَأْطِلِهِمْ ، الْفَسَادُ وَالْإِسْلَامُ وَالْقَوْمُ الْبَائِسُ مَطَايَا وَجُنْدَالُهُمْ يَصُوتُونَ أَهْلِيَّةً يَلْتَطِرُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ تَوَاقًا لِعُقُوبَتِكُمْ فِي عَيْنُونَا كَيْفَ ، أَسَدٌ فَجَدَّ عَلَيْكُمْ ، مَرَمَى نَبْلِهِ ، وَمَيِّمٌ قَدَّمَ مَخَذَ يَدِهِ» (٢).

٣- مَنْ هَذَا لِلْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام فِي الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله :  
 مُحَمَّدٌ أَمِينُكَ عَلَىٰ وَحْيِكَ ، وَنَجِيُّكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَصَفِيُّكَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَعَرَضٌ فِيكَ لِمَمَكْرُوهِ بَدَنِهِ ، وَكَاشَفُ غِيَاءِ إِلَيْكَ حَامَتِهِ ، رِضَاكَ أَسْرَتَهُ ، وَقَطْعَ فِي إِحْيَاءِ دِينِكَ رَحْمَتَهُ ، وَالْأَكْثَرِينَ عَلَىٰ دَهْمٍ ، وَجُرْحِ بَوَسِ الْأَقْبَابِ بِهَمِّكَ ، وَأَوَالِيِّكَ فِي الْبُعْدِ مِنْ وَعَاوِيِّكَ نَفْسِي بَيْنَ تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ ، وَأَتْعَابِهَا إِلَىٰ مَمْلَكَتِكَ ، وَلِنُصْحِهَا لِأَهْلِهَا هَدَايَاكَ ، بِوِلَادَةِ الْغُرَبَةِ وَمَحَلِّ لِنَائِي

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٢ .

(٢) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٢ .

وَمَوْضِعِ رَجُلٍ مَسْقُطٍ رَأْسُهُ ، وَمَأْنَسِ نَفْسِهِ ، إِرَادَةً مِنْهُ  
لِإِعْزَلِنَا تَدْنِيضًا لِمَلَأَ عَوْلًا ' أَهْلَ الْكُفْرِ بِكَ أَسْحَتَّيْ لَهُ مَا لِحَى أَوْفِي  
وَأَسْتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ عَفِي إِذْ لَكَ وَوَلَّ يَأْتِيكَ ، فَتَهْدِ إِلَيْهِمْ مُسْتَفْتَةً حَا بَعُونَكَ ،  
وَلَكِنَّهُ غَرِيبٌ فِيهِ بَعْنُورٌ دِيَارِهِمْ ، وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي  
بِحْ بُوْحَةَ قَرَارًا مَهْرًا ، وَتَعَلَّقَتْهُمُ رَكْلًا بِمَتِكَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرُكُونَ (١).

### ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء

١- الوقف في الآية: [ Z Y ] ^ \_ ba `  
{d c} على قوله تعالى: { [ Z Y ] } يستحسن جداً؛ لأنه انتهاء مقول القول.

٢- لا يوجد في الآية: { U Û Ø × Ö Õ Ô Ó }  
{ Y } جواب للشرط في قوله: { × Ö } ، وعليه يجب أن يتصل به.  
ومن جانب آخر أن الوقف على جملة { Y } قبيح كذلك؛ لأنه ما هنا ليست بمعنى (يرجعونكم)، بل بمعنى (يجعلونكم)، ومعنى الجملة هكذا: يجعلونكم كافرين، لذا لا يمكن الوقف.  
والوقف على { Û Ü } قبيح أيضاً؛ لأن آخر الجملة شرط يحتاج إلى جواب.

والجدير بالذكر أن الوقف على { Û Ü } كيرجح من بين جميع تلك الوقوف الاضطرارية.

## أسئلة المناقشة

- س ١: ما هي الطرق التي يسلكها الأعداء في محاربة ومواجهة الإسلام والمسلمين؟
- س ٢: ما الذي توجبّ علينا فعله إذا ما علمنا بأننا لا يُغفل عنّا ولا عن أعمالنا؟
- س ٣: عدّاهمّ الخصائص التي تكمن في بيوت الله تعالى.
- س ٤: بأيّ شيء يتحقق الاعتصام بالله تعالى؟
- س ٥: لماذا يُستحسن الوقف على قوله تعالى: { [ Z Y ] } في الآية: { d c b a ^ \_ } ؟
- س ٦: لماذا لا يوجد محلّ للوقف الكافي في الآية: { Ô Ó } ؟  
 { à ß p ý ù û ú ùø × ö õ }
- س ٧: لماذا يكون الوقف قبيحاً على كلمة { Ý } في الآية: { Ö } ؟  
 { à ß p ý ù û ú ùø × }

## البيان الثامن

مكانة الإسلام عند الله تعالى

الآيات

(٨٦ - ٨٦) من سورة آل عمران





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٢ M فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

Ã Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë

" ! É È Ç Æ Å Ä

+ \* ) ( ' & % \$ #

2 1 0 / . - ,

< ; : 9 8 7 6 5 4 3

G F E D C B A @ ? > =

Q P O N M L K J I H

\ [ \ M X W V U T S R

Lu \_ ^ ]



## مكآة الإسلام عند الله تعالى

إنّ الإسلام على مستويين: ظاهر، وباطن. فالظاهر هو الإقرار بالشهادتين، وبه تحقن الدماء وتصان الأعراض والأموال. والباطن هو الإيمان، قال تعالى: { 7 98 : ; }<sup>(١)</sup>

والإسلام باجتماعهما هو الدين الحقّ الذي بعث به النبي ﷺ وصدع بإظهاره، قال تعالى: { 1 2 3 4 5 6 7 98 : ; < = > }<sup>(٢)</sup>، وقال عنه

تعالى أيضاً: { ? @ A B C D E F G H I }<sup>(٣)</sup>، لأنّ الدين هو الصراط المستقيم، وهو مسلك العقل الذي يرشد إليه النبي ﷺ ويدل عليه ما عبر القرآن بقوله تعالى: { J K L M N } فقال عليه وأمر باتباعه.

---

(١) المجادلة / ٢٢.

(٢) التوبة / ٣٣.

(٣) آل عمران / ٨٥.

(٤) الأنعام / ١٥٣.

والدين الإسلامي هكل<sup>١</sup> ما جاء به النبي ﷺ من الأصول والفروع والقوانين الإلهية، فقد دعا الناس إليه، وبلغ أصوله وفروعه بشكل كامل، فكان مثله كممثل الطبيب الذي يعالج مريضه بمرور الأيام وتناوب الأوقات، فيعطيه الجرعة تلو الجرعة حتى يقوى مزاجه الضعيف رويداً رويداً، فالنبي ﷺ قام بتبليغ أحكامه تدريجياً على فترة امتدت إلى ثلاث وعشرين سنة وعندها دعاهم إلى حجّة الوداع، وبعد الانتهاء والعودة إلى مدينته الشريفة وفي مفترق الطرق وقبل أن تتفرق بهم السبل، دعاهم للاجتماع حوله وأبلغهم وصيته فيمن يقوم مقامه وينوب عنه أمر من الحق<sup>٢</sup> تبارك وتعالى، جاء فيه: { TS I Q P O N M L K J }  
c b a ` \_ ] \ [ Z X W V U  
{ d } (١).

فخطبهم به وأخذ منهم الإقرار على أنفسهم أنه أولى بهم من أنفسهم، فقال بعدها مقولته وبلغ رسالته: «<sup>٣</sup> كنك مولاه فهذا علي مولاه»). وما أن أتم<sup>٤</sup> خطبته وأكمل وصيته، وأخذ البيعة له من جميع الحاضرين موصياً بذلك الغائبين، نزل قوله تعالى: { F E D C B A }  
R Q P O N M L K I I H G  
{ U T S } (٢).

(١) المائة / ٦٧ .

(٢) المائة / ٣ .

### البيانات التفسيرية

١- { 3/4 }

الإنسان بطبعه يبحث دائماً عن الطريق والأسلوب والميل إلى منهج معين " مودع في فطرته لذا فإنَّ الفعل المضارع { 3/4 } له دلالة على الميل الدائمي المستمر.

٢- { 1 0 / . - , + \* }  
2 9 8 7 6 5 4 3 { :

إنَّ الدين والهداية الإلهية ملازمان للإنسان على الدوام، ووظيفة الأنبياء ﷺ إرشاد الناس والسير بهم إلى هدف واحد سام، وهو العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى، الإيذان بكل " ما صدر عنه وانتهى إليه.

٣- { 9 8 7 6 } :

بعد أن بين " النبي " الأكرم أنه يؤمن بجميع الأنبياء ﷺ دعا أهل تلك الأديان إلى الوحدة.

٤- { J I H G F E D C B A @ ? }  
{ K

أو لا يفهم من مفردة { @ } أن الآية تشير إلى أولئك الذين سمعوا نداء الإسلام لكنهم لم يعتنوا بذلك، وتخطوا في الحياة الدنيا ميمناً وشمالاً؛ فإنَّ هؤلاء هم الخاسرون يوم القيامة، ولا يقبل منهم أيُّ دين أو شريعة. ثانياً: أنَّ الإسلام ناسخ لجميع الأديان السابقة، واختياره دليل على

بصيرة الإنسان.

### البيانات العقائدية

ألا معاندة الحق والتولي عنه يُعتبر من المهلكات العظيمة  
والجنايات الخطيرة.

٢- التأكيد على أحقية الدين الإسلامي، وأن من يتبع غير مفلن يُقبل  
منه.

٣- أن إيمان الموجودات بالله تعالى على نحوين؛ منها باختيار ومنها  
دون اختيار، بل في هذه الأخيرة يكون الإيمان من مقتضى طبعها وخلقتها  
التكوينية؛ كبعض الموجودات السماوية والأرضية المجبولة على الخضوع  
والطاعة لله تعالى.

الإيمان بجميع الأنبياء والرسل والكتب المنزلة عليهم هو من كمال  
الإيمان بالدين الإسلامي.  
فلا ارتداد عن الحق بعد الإيمان به هو من أعظم الذنوب الموجبة  
للسخط الإلهي وهلاك الإنسان.

### البيانات الفقهية

١- إن إنكار القضايا الضرورية من العقيدة؛ كإنكار التوحيد، أو  
إنكار الخالق، أو إنكار المعاد... إلى آخره يُعدّ خروجاً عن الإسلام، ومن  
ثم يُجْزى كمثل المنكر لها بالارتداد عن الدين والمروق عنه.

٢- يحرم شرعاً إظهار البدع والخرافات وكل ما يخالف تعاليم

الإسلام وما جاء به رسول الله.

٣- لا يجوز للمسلم الترافع إلى الحاكم الظالم الذي يحكم بغير ما أنزل الله سبحانه على رسوله المصطفى. ومّا القانون الوضعي إذا ما خالف الإسلام وتعاليمه فإنّه يحرم العمل به أو الركون إلى من يعمل به.

### البيانات التربوية

١- لا وجه للبحث عن منهج آخر في حال وجود منهج شامل لصاحب منبع القدرة المطلقة الذي بيده جميع المصادر والموارد، ومعرفة هذا الأمر وقبوله يعطي للإنسان ضمان النجاح حال الطاعة.

٢- ذلّ كرك السابقين من لأولياء يعزّز من قوة الإنسان وتوجّهه إلى اتّباعهم والسير على خطاهم.

٣- ينبغي أن تكون بنود القانون غير متعارضة مع بعضها؛ لكي يسير الأفاضل بتجاه واحد.

٤- افتراق جانب الأحاسيس والعواطف لدى الإنسان عن إدراكاته العقلية من الأمور الخطيرة جداً، ومن أمثلته:

أ- الذين كفروا في حال أنهم شهدوا بالحقّ بعدما عرفوه.

ب- الطبيب الذي يدرك مضارّ التدخين جيداً مع أنّه لا يتحرّز عنه.

ج- الطالب الذي يدرك فوائد المطالعة مع أنّه لا يطالع.

لذا يجب التنسيق بين مركز العواطف والمدركات العقلية عند الإنسان والتمرّن على هذا الأمر بشكل دائم وصحيح، الأمر الذي يؤدي

إلى حلّ الكثير من المشاكل والمفارقات التي يشهدها الإنسان ويعيشها في حياته اليومية.

### البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام «إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْوَحْيَ عَلَى رُسُلِهِ، وَأَصْبَحَ خَيْرَ خَلْقٍ خَلَقَهُ، وَأَقَامَ بَيْتَهُ، أَذَلَّ الْأَدْيَانَ دَبْحًا نَزَّتْ بِهَا عَاوِ وَوَضَعَ الْمُلْكَ بِرَفْعِهِ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ، وَخَذَلَ هَمَلِيَّةَ رُبُكُنْزَةِ الضُّوْءِ لآلِهِ بِرُكْنِهِ، وَسَقَى مَنْ هَمَلَهُ، وَأَتَّقَى الْحَيَاضَ عَطِبَهُمُ وَاتَّخَذَهُ، ثُمَّ جَعَلَهُ لَأَنْفِ صَامِلٍ لِعُرْوَتِهِ، وَلَقَّتْهُ، وَلَا انْهَمَ سِدَامٌ لَوْ لَاسْفَاسَهُ، وَلَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ، وَلَا انْفِ سَلَاغٍ تَقَطَّاعَ لِمُدَّتِّهِ، وَلَا طَفَاءَ لَشَرِّائِعِهِ، وَلَا جَذْلَ لِفُرُوعِهِ، وَلَا ضَنْكَ عُرْوَتِهِ لِسَهْوَلَتِهِ، وَلَا سَوَادَ لَوْضَحِهِ، وَلَا عِوَجَ لَأَنْتِصَابِهِ، وَلَا عَصَلَ فِي عُرْوَتِهِ، وَلَا وَطْعَمَةَ لَأَنْتِصَابِهِ، وَلَا مَرَارَةَ لِحَالِوَتِهِ؛ كَأَنَّكُمْ أَسَاخٌ فِي الْحَقِّ فَمَا سُنَّخَهَا، وَتَبَّتْ لَهَا أَسَاسُهَا، وَيَنْابِيعُ غَزُرَتْ، وَمَصَابِيحُ شَبَّتْ نِيرَانُهَا، وَمَنَارٌ اقْتَدَى بِهَا سُنْفَارُهَا، وَأَعْلَامٌ قُصِبَ لِبَهَائِهَا فَبَجَّاجُهَا، وَمَنَاهِلٌ رَوَى بِهَا فُرْسَادُهَا جَلَّتْ عَلَى رَأْسِهَا وَذَرُوعَةٌ دَعَائِمُهُ وَسَنَامٌ طَاعَوْ قَهْبِيْقُ عَلَانُكَالِ اللَّهِ، رَفِيعُ الْبِنْيَانِ، مَنِيرُ الْبُرُوقِ هَانِ، مُضِيْعُ الْمَنِيْرَانِ، مَعْتَزُ يَزْكَ الْمَنَارِ، مَعْوِذُ الْمُنَارِ، فَشَرُّ فُوهٍ وَاتَّبِعُوهُ، وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ، وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ» (١).



نُسُ بِنَ الْإِسْمِ وَالْإِسْمُ الْإِسْلَامُ لِأَنَّ لَمْ يَنْسُ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي إِسْمًا هُوَ  
 التَّسْلِيمُ وَيَلْتَمِسُ لَهُ مِنْهُمْ السُّقْيَ بَيْنَ هُوَ التَّهْوِ التَّصْيُقُ، يَقُ هُوَ الْإِفْرَارُ،  
 وَالْإِفْرَارُ هُوَ وَاللَّاهُ أَعُ هُوَ الْعَمَلُ» (١).

توسُّ مثل عِلِّيَّاءَ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقُلْتُ لِي «أَرْبَعٌ دَعَا لِي بِهَا الصَّبْرُ  
 وَالْيَقِينُ الْيُحْيِي الصِّدْقَ وَالْبِرَّ هُدًى نَهَى عَنِّي أَرْبَعٌ شُعَلِي: الشَّوْقُ  
 وَاللَّزْمُ مَقْدَمٌ وَسَالَتْ قُلُوبِي بِالْجَنَّةِ سَلَاحِ عَنِ الشَّهْوَاتِ وَمَنْ  
 أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُجْرِمِينَ لَمْ يَزَلْ فِي الدُّنْيَا نَارًا بِلَطْفِ سَيِّمَاتِ،  
 وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرِ لَمْ يَنْفُضْ نَهَى عَنِّي أَرْبَعٌ شُعَلِي  
 تَبْصُرَةٌ وَلِقَاتُ طُنْجِي وَالْحَوْكُمَةُ، الْعَبْرَةُ سَعَةُ، الْأَوْلَى يَتَّطَرُّفُ فِي  
 الْفِتَنِ يَطْفِئُهَا لَمْ تَبَايَعْتَ كَلِمَةَ الْحِكْمَةِ عَرَفَ الْعَبْرَةَ وَمَنْ عَرَفَ  
 الْعَبْرَةَ فَكَانَ نَارًا كَانَتْ فِي الْأُولَى.

وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَنِّي أَرْبَعٌ شُعَلِي: شِعْطَبُ بَصْنِ الْفَهْمِ وَغَوْرُ الْعَوْلَمِ رَافِعَةٌ  
 وَالْحَسْبُ كَلِمَةٌ مِنْ أَحْسَنِ كَلِمَاتِهِمْ هَدْمٌ غَوْرٌ مِنَ الْعَمَلِ، غَوْرُ الْعَمَلِ  
 صَدْرٌ عَنِ شَرِّ مَنْ أَحْبَبَ الْحَكْمَ، فَرَطٌ فِي وَطْئِهَا فِي النَّاسِ حَمِيدًا.  
 وَالْجَهَادُ مِنْهَا عَنِّي أَرْبَعٌ شُعَلِي: بِالْمَعْرِ وَاللَّهْفِ عَنِ الْمُنْكَرِ،  
 وَالصِّدْقُ فِي الْمَوْطِنِ، فَلِلْقَلْبِ أَقْرَبِينَ بِالْمَعْرِ وَالصِّدْقُ ظُهُورُ  
 وَمَنْ الْمُهْمَى يَمِينٌ لِلْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوْفَ وَالْمَكَا فِي صِدْقٍ فِي الْمَوْطِنِ  
 وَمَنْ قَهَرَ عَمَلِيهِ الْفَاسِدِ قَمِينَ وَغَضِبَ بَعَثَهُ لِي بِاللهِ ضَاهٍ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ.

وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَلَى مِثْلِ الشَّعْمِ تُقِي وَ السَّنَانِيذُ عِنْدَ الشَّقِّ قَمَانٌ فَهَمَنْ  
تَعَمَّقَ لَمْ يَدْمَنْ كَثِيرًا نَزَّاجِيهِ، بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ مَنَ زَاغَ  
سَاءَتْ عُنْدَ وَالْحَسْبُ نَقْفُهُ عَنُومَةُ السَّكَّيرَةِ سُدْرُ الضَّلَالَةِ وَهَمَنْ  
شَقَّ وَ عُرَّتْ عَلْوُهُ عَطْرُهُ، عَلَيْهِ أَمُّ وَ ضَلَّيَا نَحْرُ رَجَاهُ .  
وَ الشَّكُّ عَلَى أَرْبَعٍ عَثَلِي عَمَلْتِمَا: رَوَى الْقُرْآنُ هُوَذَا، وَ الْإِسْمُ سَمْتٌ سَلَامٌ؛  
فَمَنْ جَعَلَ الْمُرَاءَ وَ يَمُنْ نَاهُمْ إِلَيْهِمَا بِيحْ لِيُدْلَهُ بِهِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَتَيْهِ ،  
وَ مَلَنَ يَتَبَدَّ وَ فِي بَيْتِهِ سَنَابِكُ وَالشَّيْخُ طَائِسِيَّتِ سَلَمَ لَهُ لِمَكَّةِ الدُّنْيَا  
وَ الْآخِرَةَ هَلَمَّكَ فِيهِمَا «(١)» .

عَمَلٌ عَنِ الْإِبْرَاهِيمِ فَقَالُوا: «فَتَهُ بِالْقَلْبِ» ، وَ إِقْرَارٌ  
بِاللِّسَانِ ، وَ عَمَلٌ بِالْأُرْكَانِ «(٢)» .

٥- كَانَ مِنْ دَعَاءِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

وَ مَرْضِي طَلْفَالٍ: «اللَّهُمَّ وَحْبُكَ مَدْبُوبًا يَا لَمَانِي ، أَكْمَلْ لِي الْإِيمَانَ ،

عَلَّ يَتَقِي نِي أَوْضَلَ الْيَقِينِ ، وَ أَنْتَهُ بِنِيَّتِي إِلَى أَحْسَنِ لِلْوَجْهِ لِي إِلَى

وَ فَرَأُ جَلِطُفِي لِي يَا لَللَّهِ ، وَ صَحَّحْ بِمَسَاعِدِكَ يَتَقِي نِي ،

وَ اسْتَصْرِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنْ نِي عَالِيهِمْ مُحْمَدٌ وَ آلُ وَ كَفَّ نِي مَا

شَغَلَنِي الْإِهْتِمَامُ بِهِ ، وَ اسْتَعْمَلْنِي بِمَا تَسَأَلُنِي فِي غَدَاتِي عَمَّ أَيَّامِي فِي سِيَا

خَلَقْتَنِي لَهُ ، وَ فِي وَغْدِي وَ نِيَّتِي ، لِحْ عَلِيٍّ لَا تَفْتِنِي بِالنَّظَرِ ، وَ أَعَزَّنِي ، وَ لَا

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ٣١ .

(٢) نهج البلاغة - الحكمة / ٢٢٧ .

وَعَبَّدَنِي لَكَ وَتَلَا نَفْسِي دَعَا بِأَدَاتِي بِالْعُجْبِ، وَأَجْرُ لِمَنْسَ عَلِيٍّ  
يُرِي، وَلَا تَمَحُّقُهُ بِالْمَنْ، وَهَبْ لِي مَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَاعْصِمْنِي مِنْ  
الْفَخْرِ.

صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ الطَّهْرِ، وَلَا تَرُفَعْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إِلَّا حَاطَطْتَنِي  
عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا، وَالْأَطْحَاهِدِرِ لِنَالِي حَدَّثْتَ لِي ذِلَّةً بِأَطْنَةِ عِنْدَ  
نَفْسِي بِقَدَرِهَا.

صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ الطَّهْرِ، وَمَتَّعْنِي بِهَدْيِ لَهْدِ الْمَلَأِ عَجْدَلُ بِهِ،  
طَرِيقَةَ حَقِّ لَا أَرْبُغُ عَنْهَا، وَزِيَّةَ رُشْدِ لَا أَشْكُكَ عَنْهُ وَهَيَا، مَا كَانَ عُمَرِيُّ  
فِي طَاعَتِكَ، فَإِذَا كَانَ بِطَمْرِي مَرَّ تَعَالَ لِمَشِيَّطَانِ فَمَا قَبَضَنِي إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ  
يَسْبِقَ مَقْتُكَ إِلَيَّ، أَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبُكَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ بَلِّغْ تَعَابُ مَلَخِي إِلَى الْأَصْلَاءِ عَادَةِ أَوْ نَبِّهِ بِهَا إِلَّا  
حَسَنَتْهَا، وَلَا أَكْرُمَةً فِي نَاقِصَةٍ إِلَّا أَمَّتْهَا.

صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ الطَّهْرِ، وَمَتَّعْنِي بِغَضَّةِ أَهْلِ الشَّيْئَانِ  
وَمِنْ لِحَابَةِ مَدَامُوهَ قَلِّ وَالْبَغْيِ لَظَنَّةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَمِنْ  
دُنَيْنِ عَالِ الْوَالِيَّةِ الْوَمِنْ عُمُوقِ ذَوِي الْأَبْرُحَةِ عَامِلِمْ خِذْلَانِ  
رَبِّينِ النَّصْرَةِ، وَمِنْ حُلْبِ الْمُدَارِينِ تَصْحِيحِ الْمُقَّةِ، وَمِنْ رَبِّسَالِ كَرَمِ  
شَرِّةِ، وَمِنْ مَرَارَةِ خَوْفِ الظَّالِمِينَ حَلَاوَةِ الْأَمَّةِ.

صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ الطَّهْرِ، وَيَدِّعَالِي مَنْ ظَلَمُوا لِي سَانًا عَلَيَّ  
مَنْ خَاصِمْ وَظَفَرِي بِهِ مَنْ عَانِدِي، لِي كَمَا عِي كَأَيْدِي وَقُدْرَةِ  
عَلَيَّ مَنْ اضْطَهَرْتَنِي بِبَالِمْ وَقَصَصَ الْجَمَّةِ مِّنْ تَوَعَّدَنِي وَفَقَدَنِي

لِطَاعَةٍ مِّنْ وَرَثَتِكَ مَنِ ارْتَدَّ نَارًا «(١).

### ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء

- ١- يجوز الوقف في الآية: { ! " # \$ % & ' ) }  
 \* + , - . / 0 1 2  
 9 8 7 6 5 4 3 { = < ; : } على  
 كلمة { 5 4 }؛ بناء على كون جملة { 9 8 7 6 }  
 استثنائية، مع أن الأفضل اعتبارها حالية ووصلها بما قبلها. وجملة {  
 < = } بهما معطوفة على { 6 7 ... } فمن الأولى أيضاً وصلها  
 بما قبلها. وفي حالة الاضطرار يمكن الوقف على { . } والابتداء  
 بـ { / 0 } من باب الوقف المرخص، وعند عدم الإمكان فالوقف على  
 { \* } أو { + }، والابتداء بـ { ' ) }، والوقف على  
 { 2 }، والابتداء بـ { / 0 1 } جائز.
- ٢- عند عدم القدرة على قراءة الآية: { ? @ A B C D }  
 { E F G H I J K } حتى آخرها فالوقف على { D }  
 { E F } والبدء بما يليها صحيح.

(١) الصحف للسجادة - الدعاء / ٢٠.

### أسئلة المناقشة

س١: ما هي الدلالة التي يعطيها الفعل المضارع { 3/4 } في الآية: { « 1/2 1/4 3/4 » } ؟  
س٢: اذكر أهمّ الوظائف المناطة بالأنبياء ﷺ تجاه الناس بشكل عام.

س٣: ما المقصود بالإرشاد؟

س٤: ماذا نفهم من مفردة { @ } في الآية: { B A @ ? }  
{ F E D C } ؟

س٥: تشير البيانات العقائدية للآيات (٨٢ - ٨٦) من سورة آل عمران بأنّ إيمان الموجودات على نحوين، وضحها بإيجاز.

س٦: كيف تجسّد مفهوم الإثداد عن الحقّ بعد الإيمان؟

س٧: علل: ينبغي أن تكون بنود القانون غير متعارضة مع بعضها.

س٨: لماذا يجوز الوقف على كلمة { 4 5 } في الآية: { ! " }

# ... 9 8 7 6 5 4 3 ... : { ... } ؟ وما هو الأفضل

لها؟

س٩: ما هو حكم عدم القدرة على قراءة الآية: { A @ ? }

{ K J I H G F E D C B } حتّى آخرها؟



**البيان التاسع**

**مبدأ الصلابة والثبات**

**الآيات**

**(١٦٩ - ١٧٤) من سورة آل عمران**





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

o n m l k j i h g f e d M

y x w v u t s r q p

{ z يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

± ° - ® ¬ « ª © ¨ § |

يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا

É È Ç Æ Ä Å Ã Â Á ¾

Ó Ò Ñ Đ Ĩ Í Î Ë Ê

\$ # " ! Ù Ø × Ö Õ Ô

/ . - , + \* ) ( ' & %

L¹ O



## مبدأ الصلابة والثبات

إنّ من صفات المؤمن الثبات على المبدأ كالطود الشامخ، لا تزعزعه الحوادث يمتسهل كلّ صعب بقلب مطمئن بقضاء الله وقدره يتمسك بعروة الصبر في مواطن الخطر، وقور لا يخرج عن طوره شاكر لربه، قانع برزقه، يؤثر راحة الآخرين على راحته، كالشجرة العظيمة في الصحراء المحرقة، تظلّل الناس بوارف ظلها وهي تصطلي حرّ الهاجرة وأوارها<sup>(١)</sup>.  
قال الإمام الصادق عليه السلام: <ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزائم، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة><sup>(٢)</sup>.

والجدير بالإشارة أنّ المؤمن على الرغم من صلابته في المواقف الإيمانية الحقّة إلاّ أنّه لين العريكة مثله كمثل العشب الناعم ينحني أمام النسيم ولا ينكسر أمام العواصف العاتية، كما وصفه الإمام الصادق عليه السلام

---

(١) انظر: الإيمان والكفر وآثارهما على الفرد والمجتمع، مركز الرسالة، ص ٢٢.

(٢) الكافي: ٤٧/٢. أمالي الصدوق: ٦٨٨.

بقوله: المؤمن له قوّة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين >(١).  
 المؤمن لإحرّكه الغرائز الشهوانية عن ساحة الحقّ، وأنّه يكبح القوى  
 الغضبية عنده، فلا يغضب إلاّ الله تعالى ولا يرضى إلاّ له وحده، ولا يظلم  
 ولا يقبل بالظلم أبداً، ولذا تجده يتجنّب الظلم حال امتلاكه القوّة أو  
 القدرة؛ مقتدياً بإمامه وأميره أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الذي يرى أن سلب  
 جلب شعيرة من نملة ظلم وعصيان لله وابتعاد عن الحقّ، حيث قال: «والله  
 لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها  
 جلب شعيرة ما فعلته» >(٢).

وعليه فالمؤمن صاحب المبدأ الثابت والموقف الإيماني الصلب؛ لما  
 يتمتع به من سمو الروح والأخلاق.  
 ولقوّة الحقيقية هي القوّة النفسية التي يصنعها الإيمان ويرسّدها  
 اليقين قلبك القوّة التي يميّز بها المؤمن والتي يتمكن من خلالها كبح  
 عواطفه المتأججة عند نشوة الحبّ وفورة الغضب والشعور بالقوّة التي  
 تغري صاحبها بالجموح والخطورة.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «فهرّ رسول الله، يقوم يرفعون حجراً، فقال:  
 ما هذا؟ قالوا: نعرف بذلك أشدّنا وأقوانا. فقال: ألا أخبركم بأشدّكم  
 وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أشدّكم وأقواكم الذي إذا رضي لم

(١) الكافي ٢/٢٣١.

(٢) شرح نهج البلاغة ٢/٢١٨.

يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط يخرج منه سخطه من قول الحقّ،  
وإذا قدر لم يتعاطماً ليس له بحقّ<sup>(١)</sup>.

---

(١) أمالي الصدوق / ٧٢.

## البيانات التفسيرية

١. {x wv u t s}

يعتبر الشهداء الأبطال الألفاظ الإلهية بلا من قبله عز وجل لا أنهم أجروا  
لدمائهم، فوحدهم إنما هو لأجل تلك الألفاظ الإلهية وليس لما قاموا به.

٢- { ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ }  
{ Æ Å Ä Å

المجاهد الجدير بالمدح والثناء هو:

أالذي لا يكل ولا يتعب من الجهاد، وإنما يستجيب لنداء الله  
ورسوله متى ما قام الجهاد، وأين ما كان.

ب- كونه من أهل الإحسان والعمل الصالح، { Å Æ }  
{ Å

ج- لا يتخلف عن أوامر الله ورسوله، ولا يعصي لهما أمراً، بل تدفعه  
التقوى نحو إنجاز الواجب واجتناب المحرم.

٣- { Ò Ñ Ð Ĩ Ī Í Ì È Ê É Ë }  
{ Ó

العوامل الدعائية للعدو والجبنة من الناس وبعض البسطاء، يريدون  
بها أن يثنوا من عزم المجاهدين فيقولون لهم: إن العدو شديد ولا يمكن  
مواجهته والوقوف بوجهه، لذا فمن الأفضل عدم الدخول معه في الحرب.  
لكن المسلم الحقيقي يرد عليهم ويقابلهم باطمئنان وتوكل على الله تعالى

دون أيّ خوف أو ريبة.

٤- في حديث أن النبي ﷺ رأى رجلاً يدعو ويقول اللهم إني أسألك خير ما تُسأل، فأعطني أفضل ما تعطي. فقال: «إن استُجيب لك أُهريقَ دمُك في سبيل الله»<sup>(١)</sup>.

٥- وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام جاء فيها: «...عَجَبْتُ لِمَنْ خَافَ الْعَدُوَّ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {  $\text{O O} \times \text{O}$  }!»<sup>(٢)</sup>.

### البيانات العقائدية

- ١- التأكيد على أن إكرام الشهداء واختصاصهم بالذكر والنعم الإلهية دليل على حب الآخرين وتحفيزهم نحو الجهاد ونيل الشهادة؛ لما فيها من محبة الله سبحانه وتكريمه للشهداء.
- ٢- بيان أن من خصال المؤمنين حبّ الخير للآخرين، خصوصاً في ما يرتبط بطبيعة علاقاتهم مع إخوانهم في حياتهم وبعد مماتهم.
- ٣- أن الله تعالى لا يضيع أجر المؤمنين؛ لسعة فضله وعظيم كرمه بهم.
- ٤- الإشارة إلى الإذن الشرعي في موضوع الجهاد.
- ٥- التأكيد على أن المؤمنين لا يخشون إلا الله تعالى، ولا يتوكلون إلاّ عليه في جميع أمورهم الدنيّة والمعنويّة.

(١) مستدرك الوسائل ١١ / ١٤.

(٢) الأمل - الشيخ الصدوق / ٥٥.

### البيانات الفقهية

١- لَنَ النَّبِيَّ الْأَكْرَمَ ﷺ ذُو وِلَايَةٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَهْلِهِمْ، فَإِذَا أَمَرَ شَخْصًا بِئِيٍّ تَصَرَّفَ فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ أَوْ أَهْلِهِ وَجِبَ عَلَيْهِ التَّطْيِيقُ وَالِاسْتِجَابَةُ، وَتَحْرَمُ عَلَيْهِ الْمَخَالَفَةُ (١).

يُجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ الدَّفَاعَ عَنِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ إِذَا كَانَ فِي مَعْرَضِ الْخَطَرِ، وَلَا يُعْتَبَرُ فِيهِ إِذْنُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِلَا إِشْكَالٍ وَلَا خِلَافٍ فِي الْمَسْأَلَةِ. وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِي زَمَنِ الْحُضُورِ أَوْ الْغَيْبَةِ، وَإِذَا قُتِلَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ حُكْمُ الشَّهِيدِ فِي سَاحَةِ الْجِهَادِ مَعَ الْكُفَّارِ، عَلَى أَسَاسِ أَنَّهُ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٢).

٣- لَا يَجُوزُ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ الْإِلْتِحْرَافِ فِي الْقِتَالِ أَوْ تَحْيِيزِ إِلَى فِتْنَةٍ وَإِنْ ظَنُّوا بِالشَّهَادَةِ فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ (٣).

### البيانات التربوية

١- تَعْرِيفُ الْإِنْسَانِ بِأَنَّ حَقِيقَةَ الْأَشْيَاءِ لَيْسَتْ دَائِمًا عَلَى مَا تَظْهَرُ عَلَيْهِ فِي الْخَارِجِ؛ فَالْقِتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقِيقَتُهُ حَيَاةٌ وَرِزْقٌ، وَالصَّعُوبَةُ الَّتِي يَجِدُهَا الطَّالِبُ عِنْدَ التَّعَلُّمِ حَقِيقَتُهَا رَاحَةٌ وَازْدِهَارٌ.

٢- تَنْمِيَةٌ حَالَةُ التَّفَكُّرِ بِنَتَائِجِ الْأُمُورِ وَعَوَاقِبِهَا، وَعَدَمُ السَّدَاجَةِ

(١) لاحظ ما وراء الفقه / ٦ - ٨٩.

(٢) منهاج الصالحين - السيد الخوئي / ١ / ٣٧٠.

(٣) المصدر نفسه.



والبساطة في التعامل لئلا يدفع الإنسان إلى إنجاز وظائفه بكيفية عالية.  
٣. الأجر أمر ضروري في دفع الإنسان وحثه نحو إنجاز الأعمال بأحسن وجه وأكملة.

٤- إذا اطلع الإنسان على حقيقة أهدافه واقتنع بها بشكل تام سيكون حينئذ ثابتاً وقوياً في إنجاز وظائفه، ولا تتثنى عزمه الصعوبات والمشاكل نحو تحقيق هدفه بل تزيده قوة وإصراراً.

### البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- من خطبة لأبي عبد الله (عليه السلام): «لَا يَنْبَغُ لِمَنْ رَكَبُوا الطَّرِيقَ  
وَمَضَمُوا رُءُوسَهُمْ أَنْ يَلْحُقَ قَائِبٌ أَلْتِيَّهَانِ؟ وَأَيُّنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ؟ وَأَيُّنَ  
ظَرَ أَوْهُمُ مِنْ إِخْوَانِهِمْ أَلَّذِينَ نَعَاقَدُوا عَلَى الْمُنَى بَعْرٍ وَسَبْرَهُمْ إِلَى  
الْفَجْرَةِ؟»

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ الشَّرْكَرِيْفِيَّةَ الْفَاطَلِ الْبُكَائِمِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
أَوْهَ عَلَى إِخْوَانِي أَلَّذِينَ تَلَوُوا الْقُرْآنَ فَلَوْ خَلَكَبَرُوهُوا الْفَرُضَ فَأَقَامُوهُ!  
أَحْيُوا السُّنَّةَ وَأَمَّا تَوَالِبُ الْعُلُوِّ لَمْ يَجْهَادُوا فَوَجَّوْنَا بِقَوْلِهِمْ بِالْقَاءِ  
فَاتَّبَعُوهُ» (١).

٢- قال عليه السلام في وصف الجنة: «بَلَّغُوا قَلْبَكُمْ نَحْمُ لِيُوصَفَ  
زَقَّتْ نَفْسُكَ عَنْ بَدَأِ الْكَلْعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مَنْ شَهَوَاتِهِمْ أَوْلَدَاتِهِمْ،  
وَزَخَارِفِ مَنَاطِي رَوَاطِبِهَا، هَطَّ لِبَطَانُهُ كَشَّ جَارٍ غِيَّبَتْ عُرُوقُهَا فِي

كُتِبَانَ الْمَسْكَ عَلَى سَوَاحِيهِ لَتَعْلَمَهُ كَلْبَاءُ سِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي  
عَمِيٍّ طَلُوعِ حَتَّى يَهْلِكَ الشَّاهِرُ رَاغِبًا تَدْفَعُ فِي غُلْفِ أَكْبَامٍ مَهْمَجِيٍّ مِنْ  
غَيْرِ تَكْلُفٍ فَتَأْتِي عَلَى وَيُطَيِّفُ عَجَلَتِي نِيهَاكَ سَافِي أَفْنِيَّةٍ قُصُورِهَا  
بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَالْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ .

قَوْمٌ لَمْ تَنْزَلِ الْكِرَامَةَ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوَادَارِ الْقَرَوَارِأَمِ نُونُ قَدَمَةٍ  
شَغَلَتْ قَلْبِكَ أَيُّهَا السُّلْطَنُ الْمَقْلَعُ بِالْوَصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ  
تِلْكَ الْمُنَاطِرِ الْمُونِقَةِ لَزَهُ قَتَتْ نَفْسُكَ شَوْ قَلْبًا حَلِيمَةً مِنْ مَجْلِبِيهِ هَذَا  
إِلَى مَجْأَوِرَةِ هَالِ الْقُبُورِ عَجْزًا وَإِلَى بِهَا كَلِمَ مَعْلَنَا اللَّهُ يَسْعَى بِقَلْبِهِ إِلَى  
مَنْزَلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ <sup>(١)</sup>.

٣- من دعاء للإمام زين العابدین عليه السلام: «اللَّهُمَّ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ ،  
وَأَنْسَ بِهِمْ عُنْدَكَ قُلُوبَهُمْ وَاللُّحُودَ وَالْغُرُورَ ، وَامْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ  
الْمَالِ الْفِتُونِ ، وَاجْعَلْ خَلْقَهُ نَصَبًا أَعْيُنُهُمْ ، وَوَلُوحٌ مِنْهَا لِابْصَارِهِمْ  
عُنْدَكَ فِي يَهَامِ مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ ، وَمَنْزَلِ الْكِرَامَةِ ، وَرَالْحُلُوسَانِ ،  
وَالْأَنْهَارِ كَرْدًا قَلْبًا نَوَاحِ الْأَشْبَجَاءِ وَالْمُتَدَلِّيَةِ بِصُوفِ الشَّمْرِ حَتَّى  
أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالْإِدْبَارِ ، وَلَا يَجِدُ نَفْسَهُ عَنْ قَرْنِهِ بِفِرَارِ» <sup>(٢)</sup>.

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٦٥ .

(٢) الصحيفة السجادية - الدعاء / ٦٧ .

### ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء

- ١- لا يوجد في الآية { y x wv u t s }  
 بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾  
 للوقف الكافي، فمما مفردة { S } فإنها لا حالية، والأفضل وصلها بما  
 قبلها، ومما مفردة { y } فهي عطف على { S } . وعند  
 الاضطرار يمكن الوقف على { مِنْ خَلْفِهِمْ } والابتداء بـ { y } .
- ٢- لا يجوز في الآية { ð ï î ï è ê é è }  
 ð ï î ï è ê é è ñ ò ó ô õ × ø } الوقف على  
 { ñ } لأن ما بعدها توضيح وإتمام لـ { è } ، وعليه يجب وصلها  
 بها. ولكن عند الاضطرار فالوقف على { ò } والابتداء بـ { ò }  
 لا يمكن الاجتناب عنه.

### أسئلة المناقشة

- س ١: من هو المجاهد الجدير بالمدح والثناء؟
- س ٢: غلامٌ تؤكد البيانات العقائدية في الآيات (١٦٩ - ١٧٤) من سورة آل عمران؟
- س ٣: ما الذي ينبغي على الإنسان فعله إذا ما أمره النبي ﷺ بأمر ما؟
- س ٤: كيف يكون حال الشخص إذا ما اطلع على حقيقة أهدافه واقتنع بها بشكل تام؟
- س ٥: هل يمكن أن تؤثر الصعوبات والمشاكل على حياة الإنسان وسلوكياته؟
- س ٦: هل يوجد هناك محلٌّ للوقوف الكافي في الآية: { t s } ؟
- { x w v u } ؟

# البيان العاشر

## أهمية سلامة النفس

### الآيات

(٨٦ - ٨٦) من سورة المائدة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

¥ ¤ £ ¢ | M لتَجِدَنَّ أَشَدَّ

® ¬ « ª © § |

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

! ½ ¼ » ° 1

1 √ . - , + \* ) ( ' &

= < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2

H G F E D C B A @ ? >

S R Q P O N M L K J I

\ [ Z Y X W V U

Lu \_ ^ ]





## أهمية سلامة النفس

النفس سئل كل قوة وضعف يبدوان في الإنسانوهي مبعث كل صلاح أو فساد يطءان على ذلك الكائن البشري ثم يقوم على سلامة النفس أو سقمها توازن الشخصية الإنسانية أو اضطرابها، فهي مقياس صحة الإنسان أو مرضه، وسعادته أو شقائه، وصلاحه أو طلاحه<sup>(١)</sup>.

وقال الريشهري: (ليس هناك ما هو أكثر ضرورة من سلامة النفس؛ ذلك لأنه لو لا تمتع الإنسان بسلامة نفسه لما استطاع أن يتمتع بالجسم السالم أو بالعلم أو بأي شيء آخر، وكما قال الإمام الباقر عليه السلام: <لا علم كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب><sup>(٢)</sup>.

ثم إن من علامات المؤمن التي يتمكن من خالها كبح شهواته والسيطرة على غرائزه وهوى الإرادة لأنهم لا الخيط المتين الذي يكبح جموح النفس ويمكنها من السيطرة على رغباتها، فمن يفتقد هذا يكون حاله كقارب تمزقت حبال مرساته في بحر هائج مائج!

---

(١) انظر: شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين/٧٢.

(٢) الريشهري، موسوعة العقائد الإسلامية/١/١٥١.

وهنا يبدو من الضروري بمكان الإشارة الإجمالية إلى علائم نفسية أخرى تميّز المؤمن عن غيره قد تنكشف لنا من خلال نظرتة الواعية لمن حوله وما حوله، كما قد تظهر أيضاً في طبيعة صمته وذكره، أو سرعة رضاه وعفوه عمّن أساء إليه، كما قد تنتهي إليها من نيته وما يضمرة من الخير للغير، ولذا كان اليهود أشدّ عداوة للمؤمنين لما يمتازون به عن غيرهم بسوء السريرة وعدم الوفاء بالعهود، قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَسْوَءَ الْعَرَابِ لِذُنُوبِهِمْ أَشَدُّ عَدَاوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ} (١).

وبنظرة دقيقة فاحصة لتاريخ اليهود وما جاء في القرآن والنصوص الروائية عنهم، يستطيع الإنسان أن يقف على أسباب هذه العداوة الشديدة للإسلام وأهله، ولكن بالشروط التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في حقّ المؤمن، حيث قال: <إذا نظر اعتبر، وإذا سكت تذكر، وإذا تكلم ذكر، وإذا استغنى شكر، وإذا أصابته شدّة صبر، فهو ربيب الرضا بعيد السخط، يرضي عن الله اليسير، ولا يسخطه الكثير، ولا يبلغ نيته إرادته في الخير، ينوي كثيراً في الخير ويعمل بطائفة منه، ويتلهف على ما فاتته من الخير كيف لم يعمل به> (٢).

ولاشكّ أنّ هناك علاقة وطيدة بين الإيمان والأخلاق، فكلمها سما المؤمن في إيمانه كلاً ما حسنت أخلاقه، وعليه فالمؤمن المتسلّح بإيمان عميق نجده يتصف بخلق رفيع. فالأخلاق هي السور الواقية الذي يصون المؤمن

(١) المائدة: ٨٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/٢٨٠.

من الترددي في مهاوي الضلال والرذيل تقطعا<sup>١</sup> لم يكن لليهود حظاً في الأخلاق كانوا أسوأ في الإيمان وأشدّ عداوة للمؤمنين، فلو كانوا كما يدعون الإيمان بعقيدتهم وديانتهم الإلهية لالتزموا بالعهود وتجنبوا الخيانة، فالمؤمن لا يخلق على الكذب والخيانة، كما قال الإمام الصادق عليه السلام: <المؤمن لا يخلق على الكذب ولا على الخيانة> (١).

فلخلق الحسن عنوان صحيفة المؤمن، وأنّ العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل، وأنّه لضعيف العبادة، ولقد خلق الله تعالى الإنسان على أحسن تقويم، وجعل له الاختيار في تعيين المسار بلا جبر ولا تفويض، إلاّ أنّه من باب لطفه بعباديين<sup>٢</sup> لهم طريق الخير وطريق الشرّ ثمّ أطلق لهم العنان في اختيار أحدهما، قال تعالى: {  $\text{À} \text{Æ} \text{Ç} \text{È} \text{É} \text{Ê} \text{Ë} \text{Ì} \text{Í} \text{Î} \text{Ï} \text{Ï} \text{Ñ} \text{Ò} \text{Ó} \text{Ô} \text{Õ} \text{Ö} \times \text{Ø} \text{Ù} \text{Ú} \text{Û} \text{Ü} \text{Ý} \text{Z}$  } (٢).

وعليه فسلامة النفس أساس كل<sup>٣</sup> هذه القيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية التي يتّصف بها المؤمنون.

(١) تحف العقول لابن شعبة / ٣٦٧.

(٢) الإنسان / ٣. ٥.

### البيانات التفسيرية

١- {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَلْيَهُودَ }

إنَّ عداء اليهود للمسلمين أمر تاريخي متجددٌ رُفِيَهُمْ هذا القِدم، وأنَّ الدعوة إلى الإسلام أمر أكثر تأثيراً عند المسيحيين من غيرهم، ومع أنَّ هؤلاء المسيحيين يعتقدون بعقيدة التثليث المنحرفة لأنهم م - ولأجل امتلاكهم نفسية سليمة أكثر من غيرهم - لديهم استعداد أكثر لقبول الحقِّ والانصياع إليه.

٢- { ¼ » ° 1 ٤ }

إنَّ ركائز نمو المجتمع وتكامله تكمن في ثلاثة أشياء، وهي:  
أ- العلم والمعرفة.

ب- مخافة الله.

ج- عدم التكبر.

٣- { - , + \* }

البكاء إذا كان مع المعرفة فإنه يكون دليلاً على الكمال.

٤- { 98 }

من الملائكة الناجحة التي توصلنا إلى الكمال الرجوعُ إلى الذات

والسؤال منها.

### البيانات العقائدية

تلين ١ هذه الآيات أثر الشرك، بأنَّه يصدّ عن الله تعالى وعن اتّباع الحقّ ، هذا بالإضافة إلى كونه من أعظم المظالم.

٢ أشدّ أعداء الله تعالى هم المشركون، ولأجل ذلك فقد وصف الله سبحانه اليهود بأنهم أشدّ عداوة له.

٣ التواضع للحقّ وأهله يقرّب العبد من الله تعالى، ولأجل ذلك فقد وصف البارئيّ وجلّ النصارى - لتواضعهم بأنهم أقرب مودة للذين آمنوا.

٤- التأكيد على أنّ قلوب المؤمنين مفعمة بالشوق إلى لقاء الله سبحانه، وأنهم ما لتخشع عند ذكره؛ منادية: { 2 3 54 6 } (١).

٥- التكذيب لله تعالى وآياته يُعتبر من أقبح الأعمال شراً الأفعال.

### البيانات الفقهية

١ يحرم إظهار الودّ والمحبة وإسرارهما لأعداء الإسلام.

٢ تحرم الرهبة، وهي التخليّ للعبادة وترك الزواج، إذا خشي الوقوع في فعل محرّم.

٣- يستحب البكاء عند قراءة القرآن الكريم، والتباكي لمن لا يقدر عليه، والحزن والخشوع. قال تعالى: { V U T S

W { (١).

## البيانات التربوية

الجبُّ والبغض نتيجة طبيعية لتعلُّق الإنسان بشيء ما أو عدم تعلُّقه، وهما ينفعان إذا اقترنا بالمعرفة والإيمان.

٢- أن تأثر الإنسان وتفاعله مع موضوعين<sup>٣</sup> قد يظهر على تقاسيم وجهه أو حركاته الظاهرية. عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ألقى: «رَأَى أَحَدٌ مِّنَّا إِلاَّ ظَهَرَ فِي فَلَائِكَ وَصَفَ فَمَحَامَاتٍ وَجْهَهُ» (٢).

التكبر<sup>٤</sup> يورد الإنسان أخطر المزالق في سيره نحو أهدافه وغاياته، فهو يصور له نفسه أكبر مما هي عليه، حينئذٍ تغيب عنه الكثير من الحقائق والمعارف التي هو بحاجة إليها؛ لأنه يستحقرها ويستصغرها<sup>٥</sup> النظر عنها، ونتيجة هذا الأمر يصل الإنسان إلى مخالفة الحقائق الواضحة وعصيان الأوامر الصادقة، فإن التكبر<sup>٦</sup> يُعتبر من أخطر العقبات التي تعترض طريق الإنسان وتسوقه إلى الانحراف والزيغ.

٤- أسلوب الحوار مع النفس يمثل خطوة ناجعة نحو الرجوع إلى الذات ثم الاستضاءة بنور الفطرة التي تمثل الاستعدادات والهبات الكاملة من قبل الله تعالى للإنسان، هذا من جانب. ومن جانب آخر أن الحوار مع النفس فيه نوع من التلقين والتذكير لها وتنبهها بأن تختار علامات الهداية

(١) سورة الإسراء / ١٠٩.

(٢) نهج البلاغة - الحكمة / ٢٦.

الموجودة على الطريق، وألا تخرج من حالة الوعي واليقظة إلى حالة اللاشعور والغفلة.

### البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- من خطبة لأئمة المؤمنين عليهم السلام: «الدُّنْيَا أَدْبَرَتْ وَآذَنْتْ  
إِنَّ الْأَخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ دَعَايَ شَرِّ فَتٍ بِاطِّلاعِ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمَضْمَارَ وَغَدَاً  
السَّبَّاقَ، وَالسَّبَقَةَ الْجَنَّةَ وَالنَّغَائِقَ الْفَالِطُذَيْتِبَهُمْ قَبْلَ مَنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا لِهَامِلٍ  
أَلَا يُؤْمِلِدَنَّكُمْ قَبْلَ أَيَّوَامِهِمْ أَبْوَالٍ مِنْهُنَّ الْجَوَارِئُ أَجَلٌ، فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامٍ  
قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرُّهُ أَجْرُهُ أَجْرُهُ فَمَنْ عَمِلَ فِي  
حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَضُرَّهُ أَجْرُهُ».

أَلَا فاعمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الْهَلْبَةِ أَوْ كَالجِنَّةِ نَامَ طَالَ بِهَهَا  
أَلَا وَإِنَّوَلَايَ النَّارِ نَفَلَكُمْ هَاهُنَا يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ، وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ  
الهُدَى يَجْرُ بِهِ الْأَضْوَاءُ لِأَكْثَرِ الرَّمَدِيِّ تَمُّ بِالظُّعْنِ وَدَلَّ لَتَمُّ عَلَى الزَّادِ،  
وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافَتْ عَلَيْهِمُ الْهُدَى تَوَطُّوْلُ الْأَمَلِ، فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا  
مِنْ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدَاً» (١).

٢- من خطبته عليه السلام: «شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عِيُوبِ النَّاسِ!  
كَأَنَّ طُقُوتِي لَوْ شِئْتُمْ بِبِطْأَةِ أَرْبِهِ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ، فَكَانَ مِنْ  
نَفْسِهِ فِي شُغْلِ وَالنَّاسِ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ!» (٢).

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ٢٨.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة / ١٧٦.

٣- من خطبة الهادي عليه السلام في يوم الجمعة من سنة ١٠٠ هـ  
 في قرن، وكانهم لو قد أنتمموا لئلا بأسرهم، وأزفت بأفراطهم، ووقفت  
 أطمعهم، وكانهم ما قد أشرفتم بزلالهم، وأناختهم بكلاكلهم، وأنصمت  
 الدنيا بأهلها، فما أخذوا جفها نبت من كنوزهم مضي، أو شهرا أنقضى، وصار  
 وأوسم بينهم أغنياً، في جملهم وبنوهم هفار، نضنك المقام وأمور مشتبهاة عظام، ونار  
 شد يد كلبهم، عال لجبههم، ساطع لهبهم، متغيظ زأفجرجهم، معتيرهم، بعيد  
 مخفودهم ذلك هو، فؤومهم قراهم، مظلمة أقطارهم، حمامية  
 قدورهم، فظيعة أمورهم. {وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة قولاً لهم من  
 وانقطع العتاب، والحدزاجع واعن النار واطمأنت بهم الدار، ورضوا المثوى  
 كانت أعما لهم، وقلقهم اللولليان كاية، وأعيينهم بأكاية، وكان ليملهم في  
 شعاونيسلهم غمهم أراوا، وكانهم نارهم ليلاً توحشاً وانق طاعاً، فجعل  
 نمة مآباً، والجزاء ثوابهم، كقولهم الحق بهم وأهلهم، في ملك دائم ونعيم  
 فار عيبهم، فبأدرككم أبو بعليته، يخسر مبطلكم، وبأدروا  
 بأعما لكم؛ فإنكم مرونهم، نون بما أسلفتم، ومد ينون بما قدوهكم، قد نزل  
 بكم المخوف، فلارجعة تنالون ولا عتق القون، اسعولهم يلكلهم بطاعة  
 وطاعة رسولهم، وعفما عنا وعنكم، بفضل رحمة الله .  
 والأرض وأصبر وأعلى البلاء، ولا تحركوا بأيدكم، وسعيوفكم في  
 هو ألسنتكم عاجل لأتلبها، لمكم عجل الله من مات منكم على  
 حرقه، فو حشق يد رسولهم، وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره  
 ، وأسوتو جليب الأبواب، ما نوحى لهم من، وقد ألبس النية مقام إصملاته



لَسَيَفِيهِ ، فَإِنْ لَ كُلُّ عَشِيٍّ مُدَّةً وَأَجَلًا» (١).

أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ خُطْبَةِ تَكْوِينِ الْإِسْلَامِ «وَأَمَّا تَأْتِيهِمْ مِنْ صَفْوَةٍ مِنْ صَفْوَةٍ قَدِ رُؤِقَتْ مِنْ كَلْدِ بَرَادِ اللَّهِ، لَا تَرُكُنُوا إِلَى وَلَا تَنْقَادُوا لِأَهْوَاءِ هَيْكَلِهِمْ، الْبُحْبُوحِ، النَّازِلِ بِهِ ذَا الْمُنْزَلِ نَازِلٌ بِشَيْءٍ فَمَا جُرُفٌ هَارٍ، عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، لِرَأْيٍ يَحْدُثُهُ بِعَمْدٍ، أَيْرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يُلْصِقُ، وَيُقَرِّبَ مَا لَا يَتَقَرَّبُ لِنُفْسِهِ تَشْفَاءُ لِلَّهِ إِلَى مَنْ لَا يَشْكِي شَيْئًا مِنْكُمْ، وَلَا يَنْقُضُ بَرَأْيَهُ طَلْفًا فَيُلْسِقُ بِرَأْيِكُمْ الْإِمَامَ إِلَّا مَا حَمَلَهُ مِنْ أَمْرِ الْمُؤَاعِظَةِ، وَالْأَجْتِهَادِ فِي النَّصِيحَةِ، وَالْإِحْيَاءِ لِلْمَسْتَنْتَةِ، وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ، وَإِصْدَارِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ تَحَهُمًا، فَيَبَادِرُوا وَالْعَلَمُ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ نَبْتِهِ، شَغْلُوا بِأَنْفُسِكُمْ كَمَا هُمْ مِنْ مَقْبَلِ تِلْكَ أَلْعَلَمُ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ، وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ، فَإِنَّمَا أَمْرٌ تَمَّ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي» (٢).

٤- من دعاء للإمام زين العابدين عليه السلام **يَا إِلَهِي** يَدْرُدُ غَضَبَكَ إِلَّا مَحْنُ لِعَمَلِ قَابِلِي لِأَلِيٍّ حَفِيٍّ كِي، وَلَا يَخْلُصُ مِنْكَ إِلَّا رَيْحُ تَوَاتُرِ التَّضَرُّعِ فَهَبْ لِي يَا إِلَهِي قَرَّةً لِي بِبَلَدِ قُدْرَةِ اللَّهِ فِيهَا تَحْيِي مَيِّتَ الْبِلَادِ، وَبِهِ تَنْشَأُ رُوحَ الْعُمَمِ بَادِيَةً وَلَا يَخْلُصُ عَائِدِي وَالْإِرْفَعِي وَلَا تَضَعْنِي، وَأَنْصُرْنِي، وَأَرزُقْنِي، وَعَافِنِي مِنْ أَيْنَ قَلْبِ عَيْنَارِي فِيمَنْ يَضَعُنِي؟ وَإِنْ تَضَعْنِي نَيْرُ فَعُنِي؟ وَقَدْ عَلِمْتَ يَا إِلَهِي أَنْ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ، وَقَدْ عَلِمْتَ كَلِمَةَ، إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ، وَيَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ، وَقَدْ تَعَالَيْتَ

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٠.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة / ١٠٥.

عَنْ ذَلِكَ رَيْبَسٌ لِأَنْتَجِيحُ لِمَنْدِي لَكَلْبِلَاءِ غَرَضًا، وَلَا لِنَقَمَتِكَ نَصَبًا،  
سُنِّي، وَأَقْدَامِيهِ عَطَشِي تِي نَفَّ وَلَا تَتْبَعُنِي بِالْبِلَاءِ، فَقَدْتُ تَرَى ضَعْفِي وَقَدِّمَتْ  
حِيلَتِي، فَصَبْرٌ نِي، فَإِنِّي يَارَبُّ ضَعْفِي وَمُخَضِّبِيكَ يورًا عِبُودُكَ بِكَ مَنَّا  
فَوَاعَسْتُنَّجِي، بِكَ مَنَّا كَلِّفْنَا بِلَاعِرْسِي فَنَلَوْنَا تَرُبُّكَ يَا سَيِّدِي مَنَّا  
أَخَافُ وَأَحْذَرُ» (١).

٥- من دعاء للإمام السجاد عليه السلام: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا مِنْ نَفْسِهِ،  
مَنْ شُكِرَهُ، وَفَتَحَ لَنَا مَوَازِينَ أَبْوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَدَلَّنَا عَلَى الْإِسْلَامِ خِلَافِ  
لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ، وَجَنَّبَنَا مِنَ الْإِلْهِامِ لِكُنَّا فِيهِمْ لَمُؤْمِنِينَ بِهِمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ مِنْ  
نَسَبِهِمْ بِخُلُقِهِمْ، وَسَبَقَ إِلَى رِضْوَانِهِمْ لَنَا يَوْمَ ظِلْمَاتِ الْبُرْزُخِ،  
يُسَهِّلُ عَلَيْنَا بِرَبِّهِ فَسُبِّحْ بِمِثْلِ مَا لَمْ نَعْلَمْ أَنَّ عَوْشِدَ مَوَاقِفِ الْأَشْهَادِ، يَوْمَ  
تَجُزَى كُلُّ نَفْسٍ بِظِلْمِهَا وَكُنْ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا  
هَمْ يُنْصَفُ عَنَّا لِي فِي عِلْمِكَ عَابِلِينَ، فُؤُومَ يَشْهَدُ الْمُقَرَّبُونَ.  
هَذَا تَقَرَّرَ بِهِ عِيُونُنَا إِذَا بَرْتَبَّقُضُ الْأَبْهَةِ بِصُورِ جُرُوهُنَا إِذَا اسْتَوَدَّتْ الْأَبْشَارُ.  
هَذَا نَعْتَقُ بِهِ مِنْ أَلِيمِ نَارِ اللَّهِ كَلِمِ جِوَارِ اللَّهِ» (٢).

### ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء

١- يجوز الوقف في الآية { ! " # \$ % & ' )  
( \* + , - . √ 1 2 3 4 5 6 }

(١) الصحيفة السجّادية - الدعاء / ٥٢.

(٢) الصحيفة السجّادية - الدعاء / ١.

على { , - . } لأنّ الجملة التي تليها يمكنها أن تكون استثنائية، ويكون تقديرها هكذا: هم { 3 2 1 } .  
٢- لا يجوز الوقف في الآية { 98 : ; = < ? @ }  
على { @ ? } لأنّ الجملة التي تليها حالية، وتقديرها: ونحن { A }، لذلك يجب وصلها بها.

## أسئلة المناقشة

س١: ما هي الطوائف التي أشار إليها القرآن الكريم ووصفها بأنهم "أشدُّ عداوةً لله تعالى؟

س٢: في أي شيء تكمن ركائز نمو المجتمع وتكامله؟

س٣: حينما تخشع قلوب المؤمنين المفعمة بالشوق إلى الله تعالى عند ذكره فبماذا ينادون؟

س٤: ما هي الرهينة، وما هو حكمها؟

س٥: ما هو حكم الوقف على { / . - , } في الآية: { !

" # \$ % & ' ( ) \* + , - . /

1 2 3 4 5 6}؟ ولماذا؟ وكيف يكون التقدير

فيها؟

س٦: لماذا لا يجوز الوقف على { / . } في الآية: { 98 :

; < = > ? @ BA EDC F G ،

وما هو الواجب فيها؟

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد

وآله الطاهرين.

## محتويات الكتاب

٧	كلمة الدار .....
١١	البيان الأول: دور المساجد في إحياء الذكر الإلهي .....
١٣	الآيات (١١٤-١١٨) من سورة البقرة .....
١٥	<b>دور المساجد في إحياء الذكر الإلهي</b> .....
١٧	البيانات التفسيرية .....
١٩	البيانات العقائدية .....
١٩	البيانات الفقهية .....
٢١	البيانات التربوية .....
٢٣	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية .....
٢٤	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء .....
٢٥	أسئلة المناقشة .....
٢٧	<b>البيان الثاني ضرورة بعثة الأنبياء وأهميتها</b> .....
٢٩	الآيات (١١٩-١٢٤) من سورة البقرة .....
٣١	ضرورة بعثة الأنبياء وأهميتها .....

٣٤	البيانات التفسيرية
٣٥	البيانات العقائدية
٣٦	البيانات الفقهية
٣٦	البيانات التربوية
٣٧	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
٣٨	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
٤٠	أسئلة المناقشة
٤١	<b>البيان الثالث: نبذ الاشاعات والتحذر منها</b>
٤٣	الآيات (١٤٢-١٤٤) من سورة البقرة
٤٥	<b>نبذ الاشاعات والتحذر منها</b>
٤٨	البيانات التفسيرية
٤٩	البيانات العقائدية
٥٠	البيانات الفقهية
٥١	البيانات التربوية
٥٢	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
٥٦	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
٥٧	أسئلة المناقشة
٥٩	<b>البيان الرابع: الصبر وحكمة الابتلاءات</b>
٦١	الآيات (١٥٣-١٥٩) من سورة البقرة
٦٣	<b>الصبر وحكمة الابتلاءات</b>

٦٥	البيانات التفسيرية .....
٦٥	البيانات العقائدية .....
٦٦	البيانات الفقهية .....
٦٧	البيانات التربوية .....
٦٧	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية .....
٦٩	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء .....
٧١	أسئلة المناقشة .....
٧٣	<b>البيان الخامس: مواجهة خطر النفاق</b> .....
٧٥	<b>الآيات (٢٠٤ - ٢٠٩) من سورة البقرة</b> .....
٧٧	<b>مواجهة خطر النفاق</b> .....
٧٩	البيانات التفسيرية .....
٨٠	البيانات العقائدية .....
٨٠	البيانات الفقهية .....
٨١	البيانات التربوية .....
٨٢	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية .....
٨٤	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء .....
٨٥	أسئلة المناقشة .....
٧٨	<b>البيان السادس: حرمة العلاقات مع الكافرين</b> .....
٨٩	<b>الآيات (٢٨ - ٣٢) من سورة آل عمران</b> .....
٩١	<b>حرمة العلاقات مع الكافرين</b> .....

- ٩٣..... البيانات التفسيرية
- ٩٤..... البيانات العقائدية
- ٩٤..... البيانات الفقهية
- ٩٥..... البيانات التربوية
- ٩٦..... البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
- ٩٨..... ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
- ١٠٠..... أسئلة المناقشة
- ١٠١..... **البيان السابع: الشعائر المقدسة وتحديات الأعداء**
- ١٠٣..... **الآيات (٩٥-١٠٠) من سورة آل عمران**
- ١٠٥..... **الشعائر المقدسة وتحديات الأعداء**
- ١٠٨..... البيانات التفسيرية
- ١٠٩..... البيانات العقائدية
- ١١٠..... البيانات الفقهية
- ١١٠..... البيانات التربوية
- ١١١..... البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
- ١١٣..... ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
- ١١٤..... أسئلة المناقشة
- ١١٥..... **البيان الثامن: مكانة الإسلام عند الله تعالى**
- ١١٧..... **الآيات (٨٢-٨٦) من سورة آل عمران**
- ١١٩..... **مكانة الإسلام عند الله تعالى**



١٢١	البيانات التفسيرية
١٢٢	البيانات العقائدية
١٢٢	البيانات الفقهية
١٢٣	البيانات التربوية
١٢٤	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
١٢٨	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
١٢٩	أسئلة المناقشة
١٣١	<b>البيان التاسع: مبدأ الصلاة والثبات</b>
١٣٣	الآيات (١٦٩ - ١٧٤) من سورة آل عمران
١٣٥	<b>مبدأ الصلاة والثبات</b>
١٣٨	البيانات التفسيرية
١٣٩	البيانات العقائدية
١٤٠	البيانات الفقهية
١٤٠	البيانات التربوية
١٤١	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
١٤٣	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
١٤٤	أسئلة المناقشة
١٤٥	<b>البيان العاشر: أهمية سلامة النفس</b>
١٤٧	الآيات (٨٢ - ٨٦) من سورة المائدة
١٤٩	<b>أهمية سلامة النفس</b>

١٥٢	البيانات التفسيرية
١٥٣	البيانات العقائدية
١٥٣	البيانات الفقهية
١٥٤	البيانات التربوية
١٥٥	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
١٥٨	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
١٦٠	أسئلة المناقشة
١٦١	محتويات الكتاب